الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

تخصص: أدب مقارن وعالمي

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان

أثر ألف ليلة و ليلة في الأدب الألماني "غوته"أنموذجا

إعداد الطالبة: :

- كوحيل عائشة

لجنة المناقشة :

أ-د لطروش الشارف	استاذ التعليم العالي	رئيسا
أ – د فيدوح ياسمين	استاذ التعليم العالي	مشرفا
أ – د بن عمارة محمد	استاذ مساعد	مناقشا

السنة الجامعية : 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحیم

إهداء

إهداء إلى من قال الله عز وجل فيهما

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾

إلى من كانت يدي اليمنى إلى من أبصرت بها طريق حياتي و كانت دعواتها تحيطني "أمي الغالية " أطال الله في عمرها

إلى أبي الذي لم يكمل المشوار معي و رحل قبل أن يرى ثمرة غرسه ، إلى حبيبي الذي غادرنا منذ أشهر و لم يترك لي فرصة الوداع الأخير

"رحم الله روحك و جزاك عني خير الجزاء"



إلى إخواني "محمد الأمين و نصر الدين و عبد الحق و زوجاتهم"

و البراعم الصغار أبناء إخواني "أية ياسمين ، محمد سراج الدين ، مريم البتول ، إيناس "

إلى الذين كانوا سندا لي عائلتي الثانية عائلة "أوراغي "

كما لا ننسى الأستاذة " مسعودي فاطمة الزهراء" التي لم تبخل علي بدورها في معلوماتها القيمة ونصائحها وإرشاداتها الموجهة لي

و الشكر بالأخص إلى الأستاذة المشرفة التي كانت سندا لي في هذا العمل

شكر و عرفان

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

الحمد لله

الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع

الذي هو في الأول و الأخير ثمرة الكثير معنا

هؤلاء الذين مدو لنا يد المساعدة

و في مقدمتهم الأستاذة المشرفة

" فيدوح ياسمين "

على مساعدتها القيمة التي قدمتها لنا

مقدمة

مقدمة :

لقد مرّ العرب عبر العصــور بالعديد من النكبات والعثرات أدت إلى تدمير المكتسبات المادية و الثقافية، لكن بالرغم من الصدمات القاتلة، و الاجتياحات الكاسحة، حفظت العرب تراثها و منعته من الزوال و خاصة تراثها الأدبي والثقافي ، و تداولته لعصور بالمشافهة قبل ظهور التدوين.

ومن الطبيعي أن يهتم الباحثون العرب و غير العرب بالمأثورات الشعبية و يخصصون لها دراسات مستقلة بذاتها ، بعد جمعها و تمحيصها ، فهذه المأثورات دعامة قوية من الدعائم الثقافة، و لعل دراستها ستكشف عن حركة التاريخ التي صاغت حضارة الأمم المادية والمعنوية، ذلك بأن الشعوب قد عبّرت بواسطة فنونها عن كل ما يمس حياتها ، قيمها ، و مثلها.

وحكاية ألف ليلة و ليلة هي مجموعة من القصص الشعبية العربية التي تعود إلى العصر الذهبي للإسلام، وتعد من أشهر الأعمال الأدبية في العالم، يرجع تاريخها إلى القرن التاسع الميلادي، وتطورت على مدى قرون، وتأثرت بالعديد من الثقافات المختلفة.

و في عالم الأدب العالمي، تأثير "ألف ليلة وليلة" يبرز بوضوح كشاهد على الرواية الفنية التي تتجاوز الزمان والمكان. ومن بين الأدباء الذين استوحوا إلهامهم من هذه القصص الشهيرة هو الكاتب الألماني الشهير يوهان فولفغانغ فون غوته. غوته، الذي اشتهر بأعماله الأدبية الفذة والمتنوعة، لم يكتفِ بتأثير "ألف ليلة وليلة" على أعماله، بل أضاف إليها بصمته الخاصة وأسلوبه المميز .

و تجلى أثر "ألف ليلة وليلة" في كتابات غوته من خلال تعدد الشخصيات والأحداث، والتشويق والسحر الذي يملأ صفحات أعماله. وكما هو معروف، كان غوته يتمتع بقدرة استثنائية على إبراز الجوانب النفسية والإنسانية المعقدة، وهو ما وجد تعبيره في استخدامه لعناصر الفولكلور والخرافات في كتاباته، مستوحيًا إياها من تراث "ألف ليلة وليلة."

و بالتالي، يظهر أثر هذه القصص الشرقية السحرية في الأدب الألماني من خلال تجسيد غوته لمزيج من الواقعية والخيال، مما جعل أعماله تحظى بشعبية واسعة وتبقى حتى اليوم مصدر إلهام للأجيال القادمة من الكتّاب والقرّاء على حد سواء.

وبهذه الطريقة، يُعتبر تأثير ألف ليلة وليلة في الأدب الألماني، وبشـــكل خاص في أعمال غوته، ظاهرة مهمة تبرز تنوع الثقافات والتأثيرات التي تشكل الأدب العالمي وتثريه.

ومن هنا سنحاول معرفة أثر ألف ليلة و ليلة في الأدب الألماني ، و ذلك من خلال الإجابة على جملة من التساؤلات و المتمثلة في :

- ما مفهوم الأدب الألماني ؟ و فيما تتمثل اتجاهاته ؟
- من هو غوته ؟ و ما هي أهم أعماله ؟
- ما هو أصل كتاب ألف ليلة و ليلة ؟
- و فيما يكمن أثر ألف ليلة و ليلة في الأدب الألماني ؟

و للإجابة عن هذه التســـاؤلات اتبعنا خطة بحث ممنهجة متتبعة تتمثل في مقدمة ، و مدخل يحتوي على عالمية الأدب و أثر الأدب العربي الإســـلامي في الأدب الأوروبي ، و فصـــلين ، الفصـــل الأول يحتوي على الأدب الألماني عند غوته ، أما الفصـل الثاني يتناول أثر ألف ليلة و ليلة في الأدب الألماني "غوته" أنموذجا. بالإضافة إلى خاتمة .

و نظرا لطبيعة الموضوع المراد دراسته ، و من أجل الوصول إلى الهدف المنشود و الإجابة عن كل هذه التســاؤلات و الإلمام بجوانب الموضـــوع ، اتبعنا المنهج الوصـــفي التحليلي كون طبيعة البحث تتطلب ذلك .

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها :

- عبد الرحمن بدوي ، الأدب الألماني
- غوته يوهان ، ثلاث مسرحيات :شيلا أم و أخت ،بروميثيوس.

إن أي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات و العراقيل ، إذ وجهتنا صعوبة في التنسيق بين المصادر و المراجع التي تحتوي على معلومات متشابهة و متداخلة فيما بينها ، مما صعب علينا عملية الترتيب .

و نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا الفاضلة "فيدوح ياسمين " و التي كانت لنا نعم السند و نعم المرشد ، و لم تبخل علينا بالإرشاد و توجيهات و نصائح .

و في الأخير نرجو من الله عز وجل أن نكون قد و فقنا فيما سعينا إليه من خلال بحثنا المتواضع ، و نتمنى من الله أن يكون بحثنا هذا ثمرة جديدة و أفقا إلى ظهور العديد من الدراسات حول هذا الحقل المعرفي الواسع و النثري بنظرياته.

مستغانم : 2024/05/18

المدخل

أولا : الأدب العالمي :

هو الأدب الذي ارتقى إلى مستوى العالمية، وترجم إلى كثير من لغات العالم، بما يمتلكه من خصائص فنية، وتعبيره عن قضايا تهم الإنسان. ويعد أهم ركائز الحضارة الإنسانية، وعامل هام في تطورها . يتكون هذا المصطلح من تركيب كلمتين "الأدب" و" العالمي."

فالأدب هو الفن الجميل الذي يتناول قضايا الإنسان المختلفة، أما العالمي فتدل على حيز مفتوح غير مقيد، وتشير بعض الدراسات أن الشاعر الألماني غوته ت 1832م هو أول من استخدم هذا المصطلح، بعد أن أحصى الروائع الأدبية العالمية، حين رأى أن عصر الآداب القومية قد ولى، وأن عصر الأدب العالمي قد بدأ .

صاغ غوته هذا المفهوم الجريء انطلاقا من أن الثورة الصناعية، وما رافقها من تطور في وسائل النقل والاتصال والطباعة والنشر، ستكون لها بالضرورة انعكاسات ثقافية وأدبية، وستؤدي حتما إلى تخطي الحدود القومية الضيقة للغات والآداب.

من الطبيعي ألا يتمكن غوته في ذلك الوقت من أن يطرح تصوراً دقيقاً ومتكاملاً للأدب العالمي الذي بشر به، وأن يكون مفهومه لذلك الأدب رؤيوياً وتقريبياً. إلا أن الزمن قد أثبت أن ذلك المفهوم صحيح من حيث المبدأ .

ويعتبر بعض الدارسين أن الأدب العالمي هو التراث الكبير الذي خلفه الكلاسيكيون من أمثال هوميروس، دانتي ، شكسبير[1]...

ويذهب غنيمي هلال في كتابه "الأدب المقارن" إلى اعتبار العالمية خروج الأدب عن نطاق اللغة التي كتب بها إلى لغات أخرى. وقد استخدم مصطلح "عالمية" الأدب" محل مصطلح "الأدب العالمي"

[1]- عبد الرحمن بدوي ، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ، دراسات لكبار المستشرقين ، مكتبة النهضة المصرية ، ط1 ، 1940 ، ص 94

ورأى ان فكرة الأدب العالمي مستحيلة التحقيق، ذلك أن الأدب قبل كل شيء استجابة للحاجات الفكرية والاجتماعية للوطن.

وقد تمركزت الدعوة إلى الأدب العالمي في أوروبا أولا ثم في أمريكا ثانيا، في الوقت الذي بلور فيه غوته مفهوم "الأدب العالمي" كان عالم الأدب الفرنسي آبل فيلمان يلقي محاضراته حول علاقة الأدب الفرنسي بالآداب الأوربية الأخرى، مدشنا بذلك نوعاً جديداً من الدراسات الأدبية أصبح يعرف بالأدب المقارن.

هذا النوع من الدراسات امتد إلى ما وراء حدود الآداب القومية، وذلك عبر استقصاء تفاعل تلك الآداب فيما بينها وتأثر بعضها ببعض[1].

ورأى بعض الدارسين الأوربيين أن الآداب التي تحقق العالمية هي الأدب اليوناني والأدب الروماني ثم الآداب الأوروبية .وربما اتجه هؤلاء الدارسون إلى الشرق قليلا ليذكروا طاغور الشاعر الهندي، ولم يحظ الأدب العربي إلا بالنزر القليل من الاهتمام على نحو ما حظيت به رسالة الغفران للمعري، أو بعض الأدباء المعاصرين الذين عاشوا في المهجر أمثال جبران خليل جبران، وربما لأن جبران كتب بالإنكليزية، فقد أقيم له تمثال في واشنطن، وما يزال كتابه النبي مقروءا إلى اليوم، وطبعاته تتجدد، وهو دعوة إلى الحب والسماحة[2].

إلا أن استخدام مصطلح الأدب العالمي على طريقة الدكتور نبيل راغب أي كمرادف للآداب الأوروبية والغربية، هو أمر واسع الانتشار في الدراسات الأدبية والنقدية العربية المعاصرة. فعندما تستخدم عبارة "أدب عالمي" يكون المقصود بذلك "أدب أجنبي" غربي في الغالب. وكثيراً ما يتحدث النقاد والدارسون العرب عن "آداب عالمية"، وهم يعنون بذلك الآداب الأجنبية الكبرى[3].

[1]- محمد غنيمي هلال ، الأدب المقارن ، دار الثقافة ، دار العودة ، بيروت ، ط5 ، 1953 ، ص 53

[2]- المرجع السابق ، غنيمي هلال ، ص 53

[3]- نبيل راغب ، معالم الأدب العالمي المعاصر ، مكتبة مصر ، ط1 ، 1977 ، ص 27

ثانيا : التأثير الأدبي:

أ – المفهوم اللغوي :

ورد ذكر لفظة " اثر" في القرآن الكريم في أكثر من موضع ، و من ذلك قوله سبحانه و تعالى : (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا) و قوله تعالى : (وَ آثَارًا فِي الأَرْضِ) و قوله عز وجل : (فَانْظُر إِلَى ابْأَر رَحْمَةِ اللَّهِ) .

وجاء في معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم إن ذلك من " أثر الشيء حصوله ما يدل على وجوده، يقال : أَثر ، وأَثَرِ و الجمع الآثار"[1] .

كما جاء في " لسان العرب " لابن منظور، أنّ التأثير كمصطلح بصيغه المتعددة نابع من وجود أثر ما الدلالة عليه، و " الأثر بقية الشيء ، و الجمع أثار، و أثور، و خرجت في أثره، ، أي بعده، و أنثرته ، و تأثرته تتبعت أثره ... الأثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء، و التأثير إبقاء الأثر في الشيء، و اثر في الشيء ترك فيه أثراً، والآثارُ الإعلام، و الأثيرة من الدواب العظيمة الأثر في الأرض بخفها أو حافرها بنية الإثارة".

فبقية الشيء أثره بغض النظر عن التغيير الذي لحق به ، فلم يبق منه إلا ما ذكر، و الخروج في أثره إي بعده بمعنى أن الأثر يقع عقب الفعل و يأتي بعده، و نتتبعه بالسير في دربه لنتبين أمره و ندرك كنهه، و هو غاية الباحث عنه، و حجة مسعاه[2].

ب–المفهوم الاصطلاحي:

التأثير في اصطلاح بعض الدارسين فعل ،انتقائي و اختيار ينشد التغيير، و الحفاظ على جوهره في الآن ذاته، كما انه لفظ يوحي بأن العمل الأدبي عبارة عن محصلة جملة من العناصر أو الشروط

[1]– سميح عاطف الزين ، معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، ط4 ، الدار الأفريقية العربية ، بيروت ، لبنان ، 2001 ، ص 45

[2]– ابن منظور ، لسان العرب ، ط4 ، مجلد 1 ، دار صادر للطباعة و النشر ، لبنان ، 2005 ، ص 52

المتلاقية، و لذلك صلة بألفاظ أخرى كالعلاقات، و المنابع، و الشهرة والإشعاع التي تشير إلى المعنى ذاته.

و التأثير قرين الانفتاح على الآداب المختلفة، بغية الإفادة من نماذج النضج فيها، و نقيض فكرة الانعزال التي قد تتبادر إلى أذهان البعض بسبب تعصبهم للأدب القومي، أو سبب الاعتقاد بان التأثير أنما يكشف عن ضعف الأدب المتأثر و تخلفه، في حين اثبت التاريخ أن الآداب على اختلافها تتراجع عبر مراحل تطورها، ثم تتخطى ذلك بالتفاعل مع غيرها من الآداب[1].

و " يمكن اعتبار التأثيرات حركة انطولوجية تستهدف بكينونتها الحفاظ على حس مشترك، و كليات إنسانية تتفاوت قيمها عبر العصور، والفضاءات " ، وحجة ذلك أن النصوص الأدبية تحيلنا فعلا على علاقات تتعدى حدود انتمائها الأدبي ، و ، و هذا ما أشار إليه دانيال هنري باجو Henri Raju بقوله : (كل نص يتشكل كفسيفساء من الاستشهادات، و كل نص هو امتصاص، و تحويل لنص أو لنصوص أخرى). [2]

و هذا القول يعطينا سببا إضافيا لاستحالة العزلة على مستوى النصوص ، و بالتالي على مستوى الآداب ، مادام كل نص تربطه علاقات تناص مع نصوص أخرى تختلف عنه من حيث المرجعية الثقافية و التركيب الفني و الأدبي و الانتماء اللغوي و القومي، و الفترة الزمنية و كل نص يسعى إلى تحقيق جمالياته التي تستمد أصولها من المحاكاة " التي تعمل كتذكر مبهم، أو اقتباس ، أو تكرار أو معرفة نصية"[3].

و هناك بعض المصطلحات التي قد يوحي ظاهرها بأنها تفيد معنى التأثير، لكن بالنظر إلى جوهرها تظهر لنا الفروق و بدرجات متفاوتة، و هي تأخذ شكل ثنائيات أحيانا، فعندما نذكر مصطلحا ما

---

[1]- مانفريد شتايقر ، الأدب المقارن و جمالية الاستقبال ، تر: عبد القادر بوزيدة ، مجلة الثقافة ، ع 19 ، أفريل 2009 ، الجزائر ، ص 28

[2]- سعيد علوش ، إشكالية التيارات و التأثيرات الأدبية في الوطن العربي ، دراسة مقارنة ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1986 ، ص 121

[3]- دانيال هنري باجو ، الأدب المقارن ، تر: غسان السيد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 1997 ، ص 27

فإذا بأخر يخطر ببالنا كالموازنة و المقارنة و السـرقة والاقتباس ، و الأصـالة و التقليد، والشـهرة والانتشار ، لكن هل لها صلة بالتأثير فعلا ؟

لا تتخطى الموازنة مجال الأدب القومي الواحد الناطق بلغة واحدة ، وعادة ما يكون إجراء مثل هذه الموازنات من اختصـاص الأدب القومي، و هذه الموازنات مهما كانت طبيعتها فإنها تبقى محدودة القيمة ، و المجال و الأفق أيضـا حيث تقتصـر على رصـد تطور ملكات الكتاب بالنظر إلى من عاصرهم، أو سبقهم من أبناء قومهم الناطقين بلغتهم ، و الموازنة بهذا المفهوم تكون بعيدة كل البعد عن اهتمامات الأدب المقارن الذ ي يتعامل مع الآداب على اختلاف لغاتها[1].

أما المقارنة فتعقد بين أدب و آخر ، أو بين أدباء كتبوا في اللون الأدبي ذاته ، لكنهم على اختلاف فيما بينهم من حيث اللغة و القومية ، و الثقافة، وحتى الحدود الجغرافية، و السـياسـية، " ففي المقام الأول ليس هناك من موازاة جيدة ، إلا إذا كانت ممتدة ، متسـعة ، لقد عالق كل من هيرودوت و بلوتارك و ستاندال عناصر أجنبية ببعضها البعض ، ثقافات متنافسة، تقاليد متضادة، عبقريات فردية أو قومية متمايزة، إن هذا الشرط الضـروري لكي و مع نرتقي من المقارنة إلى المقارنية " بالإضـافة إلى كون مقارنات المقارنين يجب ألا تظل حبيسـة الأحادية القومية ، تطرح هنا مسـألة التمييز بين مقارنية عقيمة و مقارنية خصـبة" ومع ذلك لا يكفي أن يتجاوز ابعد الحدود زمانا ، و مكانا ، وحضارة ، و أعراقا ، و يقصد ذلك قصدا ، ليسلك منهجا للمقارنة ، فعمله هذا ظاهره سـليم ، لكن باطنه عقيم ، فالمقارنة الخصـبة لا تكون كذلك إلا إذا انتهت إلى علاقات تأثير وتأثر واعية، وفعلية تتم بين نصـين أو أكثر ، و قد حظي هذا الشـرط بالاحترام بل شـكل مرتكزا من مرتكزات واحدة من أشهر مدار س الأدب المقارن، ألا و هي المدرسة الفرنسية التي ظلت تعمل وفقه لفترة طويلة من الزمن[2].

[1]- المرجع السابق ، سعيد علوش ، ص 122

[2]- فرنسيس كلودون ، كارين حداد فولتينغ ، الوجيز في الأدب المقارن ، تر : عبد القادر بوزيدة ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2002 ، ص 17-18

2- أنواع التأثير الأدبي وحدوده :

إن عملية التأثير والتأثر تقوم على وجود مؤثر ، ووسيط بحيث يمثل المرسل نقطة الانطلاق، و قد يكون مؤلفا أو مؤلفاً، أو تياراً، أو فكرة، أما المرسل إليه فيمثل نقطة الوصول، و من الضروري وجود وسيط يعمل على ربط الصلة بينهما، وتفعيلها لكي ترقى إلى مستوى التأثير المتبادل وعادة ما يستثمر هذا الوسيط العناصر المشجعة على التأثير في ثقافة كل من المؤثر و المتأثر على حد سواء، و الوسيط أو الناقل قد يكون شخصا، أو جماعة من الأشخاص، أو تقليد لنماذج أصلية، أو وسطا اجتماعيا، و أحيانا قد يحدث تبادل في الأدوار، فالمؤثر في بلد ما يصبح متأثرا في بلد أخر ، أو ناقلا في هذا البلد أو ذاك[1].

و في الوضعيات التي لا يكون فيها المؤثر ، أو المتأثر فرداً ، يحدث نوع من التداخل بحيث يسمح بإفراز أكبر قدر ممكن من العلاقات المركبة (ويمكن أن يعتبر المرسل أصلا في حالات الترجمة، و نموذجا في حالات التقليد و مصدرا في حالات التأثير).[2]

ولا يمكن اعتبار المرسل أصلا أو نموذجا نهائيا، لأنه مجرد نسخة عن صورة سابقة تمثل نموذجه الذي احتذاه، وتلك الصور لها نماذج سابقة، و هكذا دواليك، أي ليس هناك نموذج ثابت يمكن أن نعتبره أصلا لباقي الصور الغير مطابقة للأصل، إذ يأخذ المرسل في كل مرة خصائص جديدة جراء ما يقيمه من علاقات ففكرة أن المؤثر أصل، و المتأثر فرع نسبية إلى حد بعيد، لأن كليهما يتبادل التأثير، وقد يتأثران معا بمؤثر مشترك، في سياق علاقات معقدة تمر بقنوات متعددة، مستغرقة في ذلك زمنا طويلا ، و عليه فإن صلة المتأثر بالمؤثر، ليست صلة تبعية بقدر ما هي صلة تثاقف، وتفاعل، وتلاقي على المستوى العالمي من أجل الأخذ والعطاء، إبداعاً وفنا[3].

---

[1]- طاهر أحمد مكي ، الأدب المقارن ، أصوله و تطوره و مناهجه ، ط5 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، 2002 ، ص 271

[2]-مرجع سابق ، طاهر أحمد مكي ، ص 271

[3]- عز الدين المناصرة ، النقد الثقافي المقارن ، منظور جدلي تفكيكي ، ط1 ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2005 ، ص 82-83

و الوسيط أنواع لا حصر لها، فقد يكون كاتبا مقيما في بلد أجنبي، تعرف عليه وتأثر به، و قد يكون كاتبا ، يعرف الأجنبي بكتابه، و بالطبيعة الثقافية للبلد الذي ينتمي إليه، و بانتشار هذا الكتاب يشتهر الكاتب، وتنتشر ثقافته في البلدان الأجنبية، (فالكتاب هو الطرد البريدي الذي يحمل إلينا ثقافات الشعوب و نظرياتهم الأدبية مجاناً ،فننهل منه ما نشعر أنه ينفعنا و نلون به ثقافاتنا تبعاً لمفاهيمنا و اتجاهاتنا و قد يؤثر الكتاب في أمة دون غيرها، كما قد يؤثر في أمة أخرى، و لا يؤثر في أمة كاتبة، إلى حين من الزمن).[1]

والرحالة وسيط جيّد، إذ يحرص على التعريف بالأعلام الأجانب، كما يعرض أفكارهم، ويصف معا لم العمران و مظاهر السلوك و غير ذلك مما قد تلتقطه عينيه أثناء زيارته للبلدان الأجنبية.

و من الوسطاء أيضاً الترجمة، و قد عرفها دانيل هنير باجو Hanry Pajun بقوله : (تعني الترجمة أن ننقل نصاً من ثقافة إلى أخرى و من منظومة أدبية معينة إلى منظومة أخرى، إنها إدخال نص في سياق آخر).[2]

و بتنوع الوسطاء و تعددهم تتنوع طرق الاتصال بين الآداب وتتعدد، و ذلك كله مرهون بطبيعة العصر، و ما قد يطرأ عليه من تطور و لا يمارس الوسيط عمله بمعزل عن المؤثر و المتأثر ، بل إن حدود التأثير مرتبطة ببعضها البعض، بعلاقات تفاعل تدخل في سبيل إنتاج تأثير مفيد.

أشار غنيمي هلال إلى هذه التأثيرات بشيء من التفصيل في تعريفه للأدب المقارن فقال : (مدلول الأدب المقارن تاريخي ، ذلك انه يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة، وصلاتها الكثيرة المعقدة، في حاضرها أو في ماضيها، وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير و تأثر أياً كانت مظاهر ذلك التأثير أو التأثر، سواء تعلقت بالأصول الفنية العامة للأجناس و المذاهب الأدبية ، أو التيارات الفكرية ، أو اتصلت بطبيعة الموضوعات و المواقف ، و الأشخاص التي تعالج أو تحاكي في الأدب، أو كانت تمس مسائل الصياغة الفنية و الأفكار الجزئية في العمل الأدبي ، أو كانت خاصة بصور

[1]- محمد التونجي ، الآداب المقارنة ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 1955 ، ص 38

[2]- المرجع السابق ، دانيال هنري باجو ، الأدب المقارن ، ص 63

البلاد المختلفة كما تنعكس في آداب الأمم الأخرى ، بوصفها صلات فنية تربط ما بين الشعوب والدول بروابط إنسانية تختلف باختلاف الصور و الكتاب، ثم ما يمت إلى ذلك بصلة من عوامل التأثير والتأثر في أدب الرحالة من الكتاب).[1]

وقد يتأثر الأديب الواحد بعدة مؤثرات ، (و يعتبر الشاعر الألماني الكبير جوته Guthe طيبا للدرس المقارن مثلا، فقد تأثر بكل ما في الشرق أديانه و شعوبه و آدابه و يبدو من ديوانه " الديوان الشرقي للمؤلف العربي " تأثره الشديد بالإسلام، و القرآن و الأدبين العربي و الفارسي).

و أنواع التأثير عموما تعمل على توجيه الآداب القومية ، و إعادة بعثها عبر تشكيل جديد متميز ، لذا يمكن اعتبار هذه الأنواع بذورا فكرية و فنية تنبت في الآداب الأخرى متى توفرت لها الظروف الملائمة لذلك[2].

ثالثا : أثر الأدب العربي الإسلامي في الأدب الأوروبي :

تأثر الأدب الأوروبي في العصور الوسطى وبداية العصر الحديث تأثرا واضحا بموضوعات الأدب العرب، ذلك أن الأوروبيين لم يجدوا ما يشفي إليهم في الآداب المعاصرة التي أعوزها الخيال الخصب، فاتجهوا شطر الأدب العربي المعروف بالخصوبة والإبداع ، وهذا جب يقول: "إن خير ما أسدته الآداب الإسلامية لآداب أوروبا أنها أثرت بثقافتها وفكرها العربي في شعر العصور الوسطى ونثرها".

فعندما أعطى العرب أدبهم لأوروبا أعطوهم شعرا عربيا خالصا لم ينتقل الشعر إلى أوروبا عن طريق الترجمة إنما عن انصهار سكان جنوب غرب فرنسا وجنوب إسبانيا وصقلية في بوتقة الحضارة العربية من خلال المساجد الإسلامية ومجالس الأدب العربي كان يعقدها الخلفاء على عاداتهم العربية. والمعروف أن الأندلس امتازت بنوع خاص من الشعر الرقيق بدا واضحا في صورة الموشحات والأزجال ويمتاز هذا اللون من فنون الشعر العربي بصدق تمثله لنفسية الإنسان وخواطره وإننا نجد لونا متشابها لهذا الشعر الأندلسي يظهر في شمال إسبانيا وإقليم بروفاس بجنوب فرنسا ومن ثم شق طريقه إلى

[1]- المرجع السابق ، محمد غنيمي هلال ، 09

[2]- طه لذا ، الأدب المقارن ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر 1987 ، ص 23

مختلف الدول الأوروبية وبخاصة إيطاليا، بل إن بعض العلماء أثبتوا أن غزل الفروسية الذي انتشر بعد ذلك في ألمانيا متأثر إلى حد كبير بأشعار التروبادور التي تغنى بها فرسان فرنسا". وواضح أن الأوروبيين اشتقوا هذا الاسم من كلمة طروب العربية[1].

ومما لا شــك فيه أن الحضـــارة العربية قد تأثرت في أوروبا: "وذلك باهتمام الأوروبيين بالدراســات والكتب العربية الأدبية وبصفة خاصة القصص ومنها "كليلة ودمنة" وقد وصلت إلى أوروبا عن طريق الترجمة أيضا وفي مقدمة القصص الفلسفية الصوفية التي أثرت في أوروبا قصة "حي بن يقضان" لابن طفيل (ت 1095م) وهي تهدف إلى التوفيق بين الفلسفة والدين".[2]

وقد لاحظ الباحثون أوجه شبه واضحة بين القصص العربي الخيالي وذلك مثل "قصة إيزولد ذات اليد البيضاء، وقصة فلورا والزهرة البيضاء. وتتضح الروح العربية في القصة الأخيرة بوجه خاص وهي شديدة الشبه بالقصة الشائعة "القاسم ونيوقولت" التي لا يرقى الشك إلى أصلها العربي، كما هو واضــح من اســم بطلها "القاســم"، ولا عجب فالعرب كما يقول لوبون هم اللذين ابتدعوا روايات الفروسية في الأدب.

وقد تأثر الأدب الاسباني في مجال الشعر والقصة بالأدب العربي على مستوى الشكل والمضمون معا، فبعد أن ترجمت قصـــص العرب بمختلف ألوانها وأشـــكالها، ومنها كليلة ودمنة التي ذكرناها آنفا والســندباد وغيرها. أخذ الكتاب الإســبان يقلدونها في شــكلها وفي مضــمونها الأخلاقي على وجه الخصوص ويؤكد هذه الحقيقة قول بالنثيا : "كان أول ما ذاع في بلاد النصارى أثناء العصور الوسطى من القصــص المستقي من أصــول عربية هو كتاب "تعليم رجال الدين" الذي يورد فيه ثلاثا وثلاثين أقصوصة شرقية، ويطبقها على نحو يناسب تعليم أهل الأدب". والدلائل تشير على أنه كتب كتابه هذا أول الأمر باللغة العربية، ثم ترجمة بنفسه إلى اللاتينية[3].

[1]- محمد الخطيب ، تاريخ الحضارة العربية ، دار علاء الدين للنشر ، سورية ، ط1 ، 2007، ص 303

[2]- توفيق طويل ، في تراثنا العربي الإسلامي ، عالم المعرفة ، الكويت ، ط1 ، 1985 ، ص 206

[3]- المرجع السابق ، محمد خطيب ، ص 306

أما الشعر الإسباني فيذهب الأب خوان أندريس في القرن الثاني عشر: "إلا أنه نشأ أول أمره تقليدا لشعر العرب ؛ ثم يستطرد مع تفكيره ويقول أن صور هذا الشعر العربي وقوالبهم انتقلت إلى بروفنسال عن طريق الصلات المتبادلة بين الفرنسيين والإسبان (نصارى ومسلمين وتجوال الشعراء المنشدين المعروفين "باتروبادور " فنشأ الشعر البروفنسي على أساس من الشعر العربي، ويقول: "إن هذا الشهر البروفنسي إنما ينتسب إلى العرب أكثر مما ينتسب إلى اليونان واللاتين وقد أورد بالنثيا العديد من النماذج التي تأثر فيها الشعر الإسباني والشعر البرتغالي بالشعر العربي وبخاصة الموشحات والأزجال في محاضرته التي ألقاها في المعهد الإسباني ونشرتها المجلة الإسبانية الحديثة في عددها الثاني سنة 1935 وهي بعنوان "الشعر الأندلسي وتأثيره في الشعر الأوروبي" وقد ترجمها الدكتور الطاهر أحمد مكي ضمن كتابه "دراسات أندلسية".[1]

وقد ولع نصاري الإسبان بالأدب العربي ووجدوا فيه لذة كبرى خاصة في قراءة الشعر والحكايات.

ففي بلاد الشرق كان تأثير العرب كثيرا في الفرس وغيرهم "فقد تثقف هؤلاء بالثقافة العربية واعتنق أكثرهم الإسلام وتعلموا العربية وكتبوا بخطها العربي، وغير الفرس أساليب نظمهم وشعرهم واقتبسوا الأوزان العربية وقضى علم العروض العربي على الأساليب الفارسية القديمة وأصبح للعربية مكانة محترمة في أدب الفرس حتى اليوم. ويظهر أن تقدم العرب في العلوم بلغ درجة أذهلت الأوروبيين في القرون الوسطى حتى وقر في أذهانهم عدم استطاعتهم اللحاق بالعرب أو مضاهاتهم واستحالة الاستغناء عن اللغة العربية في الشؤون الفكرية"[2] .

كيف لا واللغة العربية هي لغة القرآن وستبقى خالدة بإذن الله.

وهكذا أثر الأدب العربي في القصص الأوروبي ليس في العصور الوسطى بل الحديثة أيضا.

ولم تنقطع الصلة بين الأدب العربي الإسلامي والآداب الأوروبية إلى يومنا هذا فيما يرى العقاد ويشهد بهذا "أننا لا نجد أديبا واحدا من نوابغ الأدباء عندهم خلا شعره أو نثره من بطل إسلامي أو

---

[1]- الربعي بن سلامة ، في الحضارة العربية الإسلامية ، منشورات جامعية ، منتوري ، قسنطينة ، 2004-2005، ص 86

[2]- ناجي معروف ، أصالة الحضارة العربية ، دار الثقافة ، بيروت ، ط3 ، 1975، ص 391

نادرة إسلامية ومنهم شكسبير وأديسون وبيرون وسوزي وكولردج وشلي بين أدباء الإنجليز، ومنهم جيتي وهردر ولسنغ وهيتي من أدباء الألمان، ومنهم فولتر ومنتسكيو وهيجو بين أدباء الفرنسيين ومنهم لافونتين الفرنسي صرح باقتدائه في الأساطير بكتاب كليلة ودمنة الذي عرف عن طريق المسلمين . ومهما يكن فإن تراث العرب العظيم يؤلف أفضل مصدر لتاريخ الأمم في العالم.

وخلاصة القول بأنه لولا العرب وحضارتهم ويقظتهم الفكرية لم يكن بالإمكان معرفة حضارات الأمم التي سبقتهم ولا إيصالها إلى العالم الحديث مع النتاج العربي الأصيل، والتراث الإسلامي العظيم[1].

[1]- عباس محمود العقاد ، أثر العرب في الحضارة الأوروبية ، دار النهضة ، مصر ، ط2 ، 1998 ، ص 39

الفصل الأول: الأدب الألماني

عند غوته

المباحث

المبحث الأول : ماهية الأدب الألماني

المطلب الأول : تعريف الأدب الألماني

المطلب الثاني : لمحة تاريخية عن الأدب الألماني

المطلب الثالث : اتجاهات الأدب الألماني

المبحث الأول : مدخل إلى الأدب الألماني

المطلب الأول : تعريف الادب الألماني

الأدب الألماني هو أدب الأمم الناطقة بالألمانية في وسط أوروبا، ويضم آثارا أدبية من ألمانيا و النمسا وسويسرا، ومن مناطق متاخمة مثل الألزاس و بوهيميا و سينيزيا .واللُّغَةُ التي كُتِبَ بها أغلب الأدب الألماني هي اللغة الألمانية العليا، لغة جنوب و وسط ألمانيا، وقد كان أول ازدهار للأدب الألماني في القرن التاسع عشر في عهد أعظم كتابها (غوته)، ويتميز الأدب الألماني ببعده عن المركزية، وحرص الأدباء على تأكيد فرديتهم ونفورهم من القواعد الأكاديمية المفروضة، وسعيهم إلى تصوير علاقة الإنسان بخالقه و بالطبيعة التي تحيط به، وبظمئهم إلى المعرفة كما تجسد في قصة (فاوست) التي قرأها الناس كتابا شعبيا في عام 1587م ثم صاغ منها (غوته) مسرحيته الشهيرة (فاوست).

و يشمل جميع الفنون الشفوية والمكتوبة بلغة الأقوام الجرمانية ولهجاتها، منذ أواسط القرن الثامن الميلادي، أو باللغة الألمانية التي يتكلمها سكان ألمانيا والنمسا وبعض سكان سويسرا وهنغاريا وتشيكية بدرجات متفاوتة، ويمثل الشعر البطولي بدايات هذا الأدب الألماني.

ألفت القبائل الألمانية التي نزحت إلى أوروبا الغربية قصائدها الوطنية وقصصها عن أوثانها وأبطالها ونقلتها شفهيا من جيل إلى آخر، وبعد وقف الهجرة تولت الأديرة والكهان عملية التأليف والتعليم.

ويتميز الأدب الألماني ببعده عن المركزية، ويحرص الأدباء والشعراء على تأكيد فرديتهم ونفورهم من القواعد الأكاديمية المفروضة، وسعيهم إلى تصوير علاقة الإنسان بخالقه وبالطبيعة التي تحيط به، وبظمئهم إلى المعرفة[1].

المطلب الثاني : لمحة تاريخية عن الأدب الألماني

الأدب الألماني لم يكن له ظهور واضح خارج ألمانية حتى أواخر القرن الثامن عشر، وازداد هذا الأثر في القرن التاسع عشر الذي حمل أوربا على الاهتمام بما صدر من أدب باللغة الألمانية، وخاصة إنتاج

[1]- نبيل راغب ، معالم الأدب العالمي المعاصر ، مكتبة مصر ، ط1 ، 1953 ،ص 15

كبار الأدباء مثل غوته وشيلر، وبعد ازدهار الإبداعية الرومنسية التي تعود جذورها إلى الأدب الألماني في أواخر القرن الثامن عشر .

وقد يرجع سبب هذا التأخر في بروز الأدب الألماني على المستوى الأوربي والعالمي إلى عدم وجود مركز إشعاع للأدب الألماني، على غرار ما كان في لندن أو باريس فيما يخص الأدبين الإنكليزي والفرنسي. غير أن القرن العشـرين شـهد اهتماماً متزايداً بالأدب الألماني في أوربا وأمريكا، فحين تسـلم النازيون مقاليد الحكم في ألمانية عام 1933م، هاجر كثير من الأدباء الألمان إلى أمريكا وبعض البلاد الأوربية فشكلوا نقاط جذب ذات أهمية خاصة في الفكر المعاصر، ساعد في نشر الأعمال المترجمة عن الألمانية في دور النشر الكبرى في أمريكا وبريطانيا وفرنسا.

الأدب الألماني القديم (750–1050م) : لا يذكر المؤرخون الرومان شـيئاً كثيراً عن ذلك لجهلهم باللغة الجرمانية بالدرجة الأولى، لكن أول مدونة بالألمانية القديمة تعود إلى حدود عام 800م، وهي جذاذة قوامها 68 بيتاً من الشعر، عنوانها أنشودة هيلدبراند لشاعر مجهول، تتحدث القصيدة عن مواجهة بين أب وابنه على رأس حيشـين يمثلان أحقاد القبائل الجرمانية في عهد سـابق، وتعالج التناقض بين مفهوم الشـرف في الحرب ومفهوم القربى، وهذا التناقض هو السـمة الغالبة في الشـعر الأماني القديم، وثمة جذاذة ثانية بعنوان موسـبيلي يعود تاريخها إلى حدود عام 830م تتحدث عن صراع قوى الخير والشر في سبيل عدد من الأرواح تقف يوم القيامة مرتعدة في انتظار نتيجة الصراع...

العصر الوسيط الأول (1050 1250م): في هذا العصر عرفت اللغة الألمانية الفصحى الوسطى بدايات الشعر القصصي والغنائي، فقد ازدهر نتاج الشعراء الجوالين الذين اقتبسوا نظم الشعر الغزلي الدنيوي من التروبادور وهم الشـعراء الجوالون من شمالي إسـبانيا وجنوبي فرنسـا، وقد تأثرت ملاحم البلاط بالأدب الفرنسي ! لأنها فلدت حكايات الملك آرثر وفرسان المائدة المستديرة الإنجليزية.[1] ثم إن أدب هذه الفترة لابد أنه تأثر بالأدب العربي والإسلامي عن طريق الحملات الصليبية، وأشهر ملاحم هذه الفترة التان: هنري الفقير وبارسيفال ، الذين تعلموا هذا الشعر الغنائي من الوشاحين والرجالين

[1]– سعد بن عبد الله الحميد ، لمحة عن تاريخ ألمانيا ، منتدى الألوكة الأدبية و اللغوية ، 17-01-،2010، ص 25

في الأندلس منذ القرن العاشـــر، كما تشـــير معظم الدراســـات الأوربية الحديثة، والملاحظ أن أغلب الشعراء في هذه المرحلة هم من الفرسان والنبلاء، لا من رجال الدين أو رحال الكنيسة.

العصـــر الوســيط (1250 1500م) : تطلق هذه التسـمية على المرحلة الواقعة بين عام 1250م وبداية الإصلاح الديني الذي نادى به لوثر في القرن السادس عشر الذي هو عصر النهضة كذلك، وشـــهدت هذه المرحلة في بدايتها عودة إلى الكتابات الدينية شـــعراً ونثراً، كما شـــهدت نمو المدن نمواً تدريجياً وظهور طبقة ســـكان المدن التي غدت موضـــوعاً لكتابات هازلة في الشـــعر والنثر، كما شـــاع الشعر التعليمي في القرنين الرابع عشر والخامس عشر. وقد صاحب ظهور طبقة سكان المدن انحدار في منزلة الفرسان فغدت قصصهم موضع تندر في بعض الأحيان، كما ظهرت في هذه الحقبة الكتب الشعبية، وهي أقاصيص شعرية أو نثرية[1].

حركة التنوير: أثرت حركة الإصلاح التي اجتاحت أوروبا على الأدب الألماني في القرن الثامن عشر، وقد مثلها ليســـينج، الذي كان أول ناقد ألماني بمعنى الكلمة، دعا ليســـينج إلى المزج بين قيود التراث اليوناني وحماس شكسبير، ومن أهم مسرحياته ناتان احكيم التي دعا فيها إلى التسامح.

عصــر الإبداعية (القرن التاســع عشــر) : كان لتعاون غوته وشـــيلر في فايمار أثره في إنتاج أعمال مهمة أغنت الأدب الألماني والأوربي عموماً وأدخلت التراث الاتباعي في صلب الإبداعية الألمانية.

الحركة الرومانسية : ولدت الحركة الرومانسية الألمانية من حركة العاصفة والتأكيد وكان كتاب جوته آلام فرتر أول إنتاج الحركة الرومانســـية؛ والكتاب يعكس ما شـــعر به الكاتب من التشـــاؤم بعد غزو نابليون لألمانيا، وتشـــمل قائمة كتاب هذه الحركة أشـــهر الأسماء في الأدب الألماني مثل الأخوين أو كوست فيلهلم وفريدريش شلكل[2].

[1]- المرجع السابق ، سعد بن عبد الله الحميد ، ص 27

[2]- س .ن كريمر ، ترجمة موسى كريدي ، تيارات حديثة في الأدب الألماني ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ط1 ، 1980 ، ص 28-29

الأدب الألماني 1830 – 1890م : كان الشباب الألماني مجموعة من الكتاب المتطرفين الذين بدأوا نشاطهم في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر الميلادي. وقد كتبوا مسرحيات سياسية غاضبة وقصصا موجهة ضد سياسة الحكومة، ومن أبرز هؤلاء الكتاب الشاعر هايني هاينريتش الذي يعد واحدا من أعظم شعراء ألمانيا الغنائيين .

وكان للواقعية أهمية كبيرة في حركة الشباب الألماني، وقد ثار الواقعيون ضد المبالغة في العواطف والرومانسية وعادوا إلى وصف الحياة بصورة موضوعية، وكان فريدريتش هابل أبرز المسرحيين الواقعيين.

القرن العشرون: بعد اضمحلال الإبداعية في ألمانيا و أوروبا في أواسط القرن التاسع عشر ظهر المذهب الواقعي في صيغة ردّة فعل على الإبداعية، وصار الأدب يعنى بالواقع الاجتماعي بوجه خاص ويشتط في ذلك أحياناً لأن الإبداعية في المدة السابقة لم تكن تعنى بذلك الواقع، لكن المذهب الواقعي لم يلبث أن تضاءل أمام نشأة المذهب الطبيعي في حدود عام 1885م على يدها وبتمان وهولتس وكان ذلك التضاؤل بطيئاً لأن الواقعية الألمانية كانت مشوبة بإبداعية تذهب بعيداً في التراث الألماني.

وقد نشأت التعبيرية أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، وإنتاجها في مجمله له سمة الأحلام المزعجة؛ غير أنها تشترك مع الحركة الطبيعية في هدف التركيز على التقدم الاجتماعي. وقد احتجت الروايات والمسرحيات التعبيرية على الظلم السياسي والاجتماعي، ويعتبر فرانز كافكا وهو كاتب تشيكي كتب بالألمانية من أعظم كتاب الحركة التعبيرية. وقد كتب كافكا الإنسانية إلى الله والعدالة في قصصه القصيرة ورواياته مثل عن سعي رواية القلعة، والاسم التعبيري الآخر اللامع هو بيرتولت برخت المعروف بمسرحياته الهجائية، ومن بينها أوبرا البنسات الثلاث[1] .

الأدب الألماني بعد 1945م : يتناول أدب ما بعد الحرب تجارب الأمة تحت الحكم النازي وفي الحرب، فقد ركز كارل تسوكماير في مسرحيته جنرال الشيطان على الماضي النازي عندما حلل الصراع بين الضمير والطاعة الدولة فاسدة أخلاقيا، ويعتبر كل من فريدريتش دورينمات وماكس فرتش

[1]- مرجع سابق : س .ن كريمر ، ص 28-29

السويسريين من أبرز المسرحيين الذين كتبوا بالألمانية، وبالإضافة إلى هذين هناك روولف هوخهوت وبيتر فايس في مجال المسرحية .

أما في الرواية الألمانية الغربية بعد الحرب فإن أبرز الأسماء هي هاينرش بول، وجونتر جراس، وزجفريد لينتس ، ومارتن فالسر، ويتناول الفن القصصي في مجمله الدمار الروحي والدمار المادي اللذين تسببت النازية فيهما، وتعتبر رواية طبلة الصفيح التي كتبها جونتر جراس أقوى مثال لهذا الموضوع.

وقد أسهم العديد من كتاب ما بعد الحرب مثل بول وجراس في قيادة الأدب الألماني، وقد أبدى كتاب ألمانيا الشرقية في العصر الحديث وقبل المعاد الألمانيتين، اهتمام متزايدا بعلاقة الفرد بالدولة ، والمع كتاب ألمانيا الشرقية سابقا هو أولريش بلند سدورف.

اتحدت الألمانيتان الشرقية والغربية في 1990م، وبدأ أدباء ألمانيا الشرقية السابقة في التعبير عن التجربة التي مارسوها عندما كانت الشيوعية تسيطر على المجتمع والحكومة معاً. فقد حاول ولفنجانج هيبيج وأريخ لويست ومونيكا مارون وكريستا ولف مصالحة الماضي في رواياتهم ومقالاتهم وسيرهم الذاتية، أما أدباء ألمانيا الغربية ومنهم جنتر جراس ومارتن ولسر فقد أسهموا بفاعلية في الكتابة عن المشاكل التي صاحبت تقسيم ألمانيا ثم اتحادها والحقبة التي تلت الاتحاد.

من الصعب جداً تفريق الأدب الألماني المكتوب بعد عام 1949م إلى أدب أناني شرقي وآخر غربي، فالأسماء الكبيرة في الأدب الألماني قبيل الحرب العالمية الثانية وبعدها بقيت هي الأسماء الكبيرة، سواء كان هؤلاء الأدباء يعيشون في سويسرة أو المكسيك أو الدنمارك، أو غيرها من المنائي، أم أنهم بقوا يعيشون في ألمانية الشرقية بعد تقسيم 1949م، أو أنهم هاجروا إلى ألمانية الغربية[1].

وفي عقدي السبعينات والثمانينات نزح عدد من مشاهير الكتاب في ألمانية الشرقية إلى ألمانية الغربية أو غيرها، ويستطيع المرء أن يلمس في أدب ألمانية الشرقية موقفاً حازماً من كراهية الفاشية والنازية وتوجهاً واضحاً نحو الواقعية الاشتراكية والشيوعية التي ترعاها الدولة، وهي المسيطرة على الإنتاج

[1]- المرجع السابق ، كريمر ، تيارات حديثة في الأدب الألماني ، ص 29-30

الأدبي والفني، يقابل ذلك توجه نحو مشكلات الحياة اليومية وهموم الإنسان على المستوى الأشمل في أدب ألمانية الغربية.

المطلب الثالث : اتجاهات الأدب الألماني

تنازعت الأدب الألماني في الربع الأخير من القرن الماضي والربع الأول من ق 20 ، ثلاثة تيارات أدبية رئيسية هي: النزعة الطبيعية – النزعة التعبيرية – النزعة الصوفية .

النزعة الطبيعية:

جاءت النزعة الطبيعية كرد فعل على الاتجاه الرومنسي لابتعاده عن هموم الإنسان الحقيقية، وقد تأثر هذا بإيميل زولا في فرنسا، وفي روسيا بدوستويفسكي وتولستوي ....تدعو النزعة الطبيعية إلى الاهتمام بالشؤون اليومية، وبما هو غريزي" ، وقد نظرت إلى الإنسان باعتباره نتاجا للوراثة و البيئة المحيطة، والوضع التاريخي.

بدأت النزعة الطبيعية في ألمانيا على يد أرنو هولتس (1863-1929) الذي استهل إنتاجه الشعري بديوان صغير عنوانه "كتاب الزّمان" (1885) ، وفيه تغنى بالمدن الكبرى و ما يلاقيه الناس فيها من بؤس و شقاء، ثم تحوّل إلى الأقصوصة وبالاشتراك مع يوهانس شلاف (1862-1941) أصدر سلسلة من الأقاصيص نسبها إلى كاتب نرويجي خيالي.

وفي مجال الشعر ما لبث أن ثار على الشكل التقليدي للقصيدة من خلال كتابه "ثورة على الشكل التقليدي (1890) ، فدعا إلى تحرير الشعر من قواعد النظم ، فوضع عروضا قائما على الإيقاع الحر وعلى تركيب الكلمات والتصفيف الطباعي، وصدرت مجموعته بعنوان "فنطاسيا "؛ وواضح ما في هذا العنوان من غرائبية وجمالية غير معهودة. توالت فيها العناصر الساخرة والمردة والأشباح الرهيبة، وكان ذلك إيذانا بانهيار النزعة الطبيعية لديه، وانسياقه وراء العجائبي والخرافي وحتى الأسطوري[1].

[1]– عبد الرحمن بدوي ، الأدب الألماني في نصف القرن ، علم المعرفة ، الكويت ، 1978 ، ص 113

كاتب آخر في تلك الفترة يحظى بعناية المؤرّخين و هو جوهرتها وبتمن (1862) ، وكان إنتاجه طوال أكثر من ستين عاما وافرا: 44 مسرحية، 24 رواية نثرية 5 ملاحم، مجلّدان من الشعر الغنائي، حفل إنتاجه بالأنواع الأدبية التالية: الملحمة، والمسرحية ذات النزعة الطبيعيّة، والقصيدة الرّمزيّة ذات النزعة الاشتراكية، أو النزعة الصوفية، ، كان الأساطير الجرمانية و اليونانية و المكسيكية أو الديانة المسيحية، الديانات الوثنية كان هايبتمن على معرفة جيّدة بنفسيّة الإنسان وبطبيعة العلاقات بين الناس في المجتمع الذي لا يؤمن إلا بالربح .

وفي مرحلة لاحقة، أصبح الأدب المسرحي لهايبتمن يهتم بالحب و الطبيعة الطيبة للإنسان، بالمكاشفة مع الله الخالق، وهذه الموضوعات نجدها في قصصه التالية: الرسول، المجنون بالمسيح، إيمانويل كانت ، ملحد سوانا جزيرة الجدّة.

في العشرين سنة الأخيرة انصرف هايبتمن إلى النوع الملحمي، وأهم ملاحمه "تأويل نشبيجل" (1927)، و"الحلم الكبير "(1942). وهي قصائد كونية يختلف فيها كلّ شيء :اللوحات التاريخيّة، والأساطير الملامح الشخصية، والتأملات الدينية .

النزعة التعبيرية:

في مواجهة النزعة الطبيعية، قامت النزعة التعبيرية، فأعلنت إفلاس الإيمان بالطبيعة و بالنظرات الرومنطيقية معا. وطالبت بإعادة خلق العالم ابتداء من الإنسان وحده، وببناء مجتمع متحرّر من كلّ أنواع المحرّمات ومن القيود و العوائق، وراحت تستكشف خبايا النفس و اللاشعور ، والعاطفة، و الآنا والانفعالات الفردية وبهذه النزعة صارت ألمانيا في صدارة الآداب الأوروبيّة، أبرز شعرائها هم هايه هاينرش ، و جورج تراكل، وبريخت وأبرز مسرحييها هم كازمير إدشميذت و إرنست برلاخ ، وجيورج كايزر، وكارل اشتزنهايم ...ومن بين القصصيين: فرانتس كافكا و ألفريد أندر شلن[1]....

وتتميز النزعة التعبيرية بالمبالغة والخروج على المألوف وفي العربدة، و بالنزعة إنسانية، و الدعوة إلى إيجاد فردوس من الإخاء بين الناس على الأرض.

[1]- مرجع سابق ، عبد الرحمن بدوي ، ص 113

كما ازدهرت المسرحية التعبيرية في هذه الفترة، وتتميز بالتعبير عن خبايا الشعور الباطن للإنسان، و بالتمرّد على أوضاع المجتمع القائم على سيطرة الأب وتدمير الشخصية الفردية، لهذا نجد كثيرا من المسرحيات يتمرد فيها الأبناء على الآباء، وتتميز بالتأكيد على اللغة و الأسلوب الغنائي .

النزعة الصوفية:

يتزعم هذا التيار استيفن جيورجه (1868-1933)، الذي ولد في جيورجه، ورث عن أمه تقوى كاثوليكية متحمسة، انتقل إلى باريس سنة 1889 والتقى شعراءها الرمزيين وأولهم مالارميه، فأثر ذلك في وجهته الشعرية الرمزية. له ديوان "رسوم باللون الرمادي" وثلاث أساطير.

وفي برلين أصدر مجلة شعريّة بعنوان " أناشيد" استخدم فيها لغة غنائية جديدة، خلت قصائده من كل ما دعا إليه أصحاب النزعة الطبيعية؛ فقطع الفنّ الشعري كل علاقته بالمجتمع و قضاياه، وراح ينشد في ذاته موضوعاته وتوجهاته. لقد أراد جيورجه للشعر مهمة مقدّسة، وعدّ الشّعر نوعا من الديانة ، والشاعر هو كاهن يقدّم القرابين إلى آلهة الجمال و على مذبح الفنّ، فالشعر ذو بعد ديني يُشبع الإحساس بما هو علوي بعد ما خلا العالم من الروح الدينية و من الفضيلة[1].

[1]- المرجع السابق ، لمحة عن تاريخ ألمانيا ، منتدى الألوكة الأدبية و اللغوية ، ص39

المبحث الثاني : سيرة غوته و أدبه

المطلب الأول : التعريف ب"غوته"

المطلب الثاني : أهم أعمال غوته

المطلب الثالث : مقارنة بين أدب غوته و ألف ليلة و ليلة

المبحث الثاني : سيرة غوته و أدبه

المطلب الأول : التعريف بغوته

ولد يوهان ولفجانج فون جوته في 28 أغسطس عام1849 في مدينة فرانكفورت بألمانيا، ويعتبر جوته أشهر أديب وشاعر ألماني، وهو يعد أبرز ممثل للتيار الكلاسيكي الألماني، ولم يكن جوته أديبا مرموقاً فحسب، بل كان أيضا عالم طبيعة ورجل دولة.

تلقى جوته تعليمه على يد أب مثقف حاصل على الدكتوراه في القانون يوهان كاسبير جوته 1710 – 1782 ، ومعلمه الخاص بدا شغف جوته بالآداب واضحا منذ حداثة سنه، وجذبته في بادئ الأمر مؤلفات الأديب الألماني كلوبشتوك والشاعر اليوناني هومير وانجذب جوته أيضا إلى المسرح وكان دائم التردد على المسرح لمشاهدة المسرحيات الفرنسية التي كانت تقدم ابان الاحتلال الفرنسي.

عندما درس جوته القانون في جامعة لا يبتسيج عام 1765 خالط أواسط شعراء مدرسة الروكوكو، واهتم بالرسم، وبمطالعة أعمال فينكلمن وروسو . وكتب شعرا منوعًا يغلب عليه طابع الروكوكو، كما ألف المسرحية الرعوية " نزوة العشاق". فلما مرض في عام 1767 مرضا شديدا عاد إلى فرنكفورت وأقام بها حتى عام 1770 ، وكتب في هذه الفترة مسرحية «الشركاء» على النمط الفرنسي.

وفي عام 1770 انتقل جوته إلى مدينة شتراسبورج، وبقي فيها حتى حصل على ليسانس الحقوق، والتقى بالمفكر الكبير هردر الذي وجهه إلى اهتمامات جديدة منها الشعر الشعبي وأعمال شكسبير.

وفي عام 1771 ألف جوته مسرحية «جوتس فون برليخنجن»، وهي تصف كفاح رجل نبيل من أجل الحرية والعدالة في نظام اجتماعي فاسد خلال عصر الإصلاح؛ أما كتابه «آلام فرتر» الذي ألفه عام 1774، فهو الذي جعله مشهورًا في أوروبا[1].

[1]– غوته يوهان و لفجانج فون ، ثلاث مسرحيات : شتيلا ، أم و أخت ، بروميثيوس ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، 1988 ، ص 6-7

ومنذ عام 1775وحتى عام 1786عمل جوته في منصب إداري أتاح له فرصة التعرف على أشياء كثيرة من الأمور العسكرية والمالية، كما عزز معرفته بالجيولوجيا والتعدين وعلم النبات وعلم الحيوان وترك جوته عمله عام 1786وسافر إلى إيطاليا حيث درس الفن القديم هناك، وصور تجربته في كتابه «الرحلة الإيطالية». وفي روما كتب جوته أيضا تمثيلية «إجمونت»، وهي مبنية على أسطورة إغريقية، وتوضح إيمان جوته بأن الناس يولدون خيرين[1].

وفي عام 1790 كتب جوته مأساة بعنوان توركواتو تاسو» وهي عن شاعر فشل في التأقلم في بيئته لعدم قدرته على ضبط نفسه؛ كما كتب عامي 1795و 1796 و كتابه "تدريب ويلهام ميستر" الذي يوضح كيف أن اهتمام شاب بالفن قد أكسبه معرفة، وأمده بشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وبالإدراك العميق. أما قصيدته «هيرمان و دوروتيا» فقد كتبها خلال الثورة الفرنسية.

ومع بداية القرن التاسع عشر أصبح جوته أشهر كاتب في أوروبا كلها، وفي عام 1809 كتب أجمل أعماله النثرية «الانجذاب العاطفي»، وأتبعها بترجمة حياته الخاصة التي أسماها «الشعر والحقيقة»، وكانت في أربعة أجزاء ولكن الجزء الرابع لم ينشر إلا بعد وفاته.

وفي عام 1814 قام جوته برحلة إلى منطقة نهر الراين والتقي في أثنائها بماريانه فون فيلليمر وهام بها، وكان قد قرأ ديوان الشاعر الفارسي حافظ الشيرازي، فاجتمعت خبرات متعددة وحفزته على إبداع " الديوان الشرقي للمؤلف الغربي" ،والذي يمثل لقاءا فكريا عظيمًا بين ثقافة الشرق، وبخاصة ثقافة العالم الإسلامي، وثقافة الغرب، وبخاصة الثقافة الألمانية.

وبدأ بيتر إيكر من عمله كسكرتير لجوته في عام 1823 ولازمه منذ ذلك الحين وحتى وفاته، ودون كتابة كل ما سمعه من جوته، وأصدره في كتاب كبير "أحاديث مع جوته" له قيمة لا يستهان بها كوثيقة سجلها رجل عايش جوته عن كتب[2].

[1]- مرجع سابق ،غوته يوهان و لفجانج فون ، ص 6-7

[2]- وليد البكري ، "جوته يوهان فلفجانج (1832-1749) " ، في موسوعة أعلام المسرح و المصطلحات المسرحية ، دار أسامة ، عمان ، 2003 ، 5

وفي سنوات شيخوخته كان جوته عاكفا على كتابه آرائه النظرية عن المسرح والفنون والثقافة، وعلى إنجاز أعماله الكبيرة مثل " فاوســت: الجزء الثاني" الذي أتمه في عام ،1831، " وســنوات تجوال فيلهلم مايستر" (1829) ، والجزء الأخير من كتاب "الشعر والحقيقة " (1731).

وتوفي جوته في 22 مارس سنة 1832 في مدينة فايمار بألمانيا[1].

المطلب الثاني : أهم أعمال غوته

مختارات شعرية:

و من أهم القصائد القصصية التي ترجمت من النص الأصلي الألماني الى اللغة العربية لدينا :

-الملك في توله

- النشيد الجني

-صيد السمك

- ملك الجنة

- حبتي الساحر

-المغني

- وليد ربة الشعر

-الزهرة الرائعة

-عجب و أباطيل

-لنشرب إذنا

-هجرة

[1]- مرجع سابق ، وليد البكري ، ص5

-الإذن بالدخول [1]

-خط و ماهر

-حيوانات مفضلة

و من أشعار الحب :

-الى النوم

-الصرخة

-الليل

-تسليم و وداع

-الحبيبة النائمة

-سعادة الفراق

-حب جديد حياة جديدة

-ليلى

-حيرة

-حب على القرب و البعد

- قرب الحبيبة

-تحية من زهى

-بونيه 1816

[1]- أبو العيد دودو ، يوهان فولفانغ فون غوته ، مختارات شعرية و نثرية ، ط1 ، كولونيا ، ألمانيا ، ص 246

-زليخة

-لقاء

-حاتم [1]

أهم أعماله المسرحية:

بدأ غوته حياته الأدبية في فترة الغليان والفوران و في عام 1779 كتبا مسرحية بعنوان "ايفيجيني في تاوريس " و قد لخص غوته الفكرة الأساسية في المسرحية بقوله : " إن الانسانية الخالصة هي وحدها القادرة على التكفير عن جميع ذنوب البشر."

لا شك أن هذه المسرحية التي وصفها غوته نفسه بقوله " إنها إنسانية الى أقصى الحدود " تشكل لي جانب مسرحية " ناحان الحكيم " للسيغ مثالين للمسرحية الإنسانية.

أما في مسرحيته " أغومنتا " 1787 و تاسو 1790 اللتين كتبهما غوته رحلته الشهيرة الى إيطاليا بين عامي 1786 و 1788 فقد عرض فيهما طبيعيتين انسانيتين يمثلان روح الغليان و الفوران.

تمتد جذور مسرحيات غوته أغمونتا و تاسو وحتى فاوست الى فترة الغليان و الفوران . و كان غوته قد أحضر مسودة " فاوست" 1790 و لم يصدر الجزء الأول منها كاملا الا في سنة 1808 أما الجزء الثاني فقد أكمله غوته في سنة 1832أي قبل أيام قليلة من وفاته .

في سعيهم الى تحقيق الكمال عمد الكلاسيكيون الى تشبيه أعمالهم بالروائع الأدبية الرومانية و الإغريقية القديمة و قد التقوا بالدرجة الأولى الى الملحمة الشعرية التي كانت تشكل أسمى ألوان الأدب و أرقاها . وقد جاء تطور الملحمة الشعرية انطلاقا من الإلياذة والأوديسا لهوميروس، مرورا بفرجيل و ملحمته "إينيس" و "الكوميديا الإلاهية لدانتي و الفردوس المفقود لميلتون"، ثم ألمانيا في ملحمة المسيح" لكلو بشوك . و أخيرا جاءت في حلة برجوازية كما نراها في "لويزا" للشاعر قاوس ز من هنا

[1]- المرجع السابق ، أبو العيد دودو ، ص 247

كانت رغبة غوته في كتابة ملحمة شعرية في قالب متجدد فكانت ملحمة " هيرمان و دور وشيا " التي أنجزها عام 1979.[1]

أما في مجال الرواية فقد كتب غوته بعد روايته الأولى ألام فيرتر رواية جديدة تحت اسم " وليهم مايستر" أنجز الجزء الأول منها سنة 1796 بعنوان: " ويليهم مايستر في سنوات التعليم " و الجزء الثاني صدر سنة 1821 بعنوان : " ويليهم مايستر في سنوات السفر".

و تعتبر هذه الرواية التي احتاج غوته الى أكثر من نصف قرن لإنجازها من أروع الروايات التربوية التوجيهية.

و في سنة 1809 وضع غوته رواية تتحدث عن الحب و الحياة الزوجية بعنوان "الانسجام الروحي " تحث فيها عن كيفية الدفاع عن الحرية الفكرية وسط الصراع القائم بين قوانين الطبيعة و الأعراف الاخلاقية .

و يعتبر غوته من أبرز الأدباء العالميين الذين تأثروا بحضارة الإسلام و الأدب العربي إذ يعثر المرء في حكاياته الفنية على وفرة من السماة المستقاة من ألف ليلة و ليلة كما أن تأثره بالشعر الجاهلي " و لا سيما المعلقات " غير خاف على أحد خاصة في ديوانه الشرقي ، و كذلك تأثره الشديد بالشاعر الجاهلي المعروف تأبط شرا .[2]

المطلب الثالث : مقارنة بين أدب غوته و ألف ليلة و ليلة

غوته شاعر ألمانيا الكبير وصديق العرب» في طليعة الغربيين الذين اهتموا بحكايات ألف ليلة وليلة.. وتأثر بها تأثرا واضحا عندما أصدر"كتاب الساقي" و«كتاب الشرف» و«كتاب المغني». وكان غوته قرأ ترجمة انطوان جالان (1946. 1715) المستشرق الفرنسي، لألف ليلة وليلة، كما قرأ الترجمات الألمانية لها. لقد أثرت حكايات ألف ليلة وليلة في غوته تأثيرا بالغ القوة في إطار التلقي الإبداعي، إذ استدعى في الكثير من قصائده، شهرزاد، وعبر على لسانها عن بواعث ودوافع معينة وألبسها أدوارا

[1]- محمد حمود ، الأدب الألماني ، ط1 ، 1429هـ- 2008 م ، بيروت ، ص 46

[2]- المرجع السابق ، محمد محمود ، ص 47

وأفعالا مختلفة، وعلاوة على ذلك ساعدت هذه الحكايات الشعبية غوته، في شيخوخته على التخلص مما كان يرافق ليالي شتائه الطويلة من مرض وكآبة وكان يداوم على قراءة مجلدات ألف ليلة وليلة قراءة واعية ومعمقة. وإذا ما حاول المرء تبين العلاقة الوطيدة لغوته بألف ليلة وليلة، فإنه سيضع يده على التأثير الشديد لهذا الكتاب عليه من حيث فن القص والرواية. [1]

فقد كان غوته يقارن نفسه، بوصفه شاعرا وروائيا .بشهرزاد وكان يقوم بهذا بوعي تام .وتكشف هذه المقارنة جوانب ،شاعريته، قرأ جوته الف ليلة وليلة في ترجمتها الالمانية، ودفعه ذلك لدراسة اللغة العربية وقراءة هذا العمل الكبير في لغته الاصلية، اضافة إلى أنه قرأ المعلقات وترجم بعضها، أورد المؤلف عبارات وأقوالا لجوته تدلل على معرفته العميقة بألف ليلة وليلة، وبالمعلقات، كما قدم مقارنات لأهم أعمال جوته التي تأثرت بأفكار أو صور أو شخصيات ألف ليلة وليلة أو تلك الأعمال ما يلي: أ . مسرحية "مزاج العاشق" بطل هذه المسرحية أمينة، المعلقات ومن ويستعيد هذا الاسم من حكاية أمينة في ألف ليلة وليلة، وتدور أحداث متشابهة .ب. رواية "قرابة الاختيار": مستوحاة من حكاية أبو الحسن وشمس "النهار" في ألف ليلة وليلة، وتعالج قضايا زواج الطبقة البرجوازية في ألمانيا. ج. تأثر جوته بحكاية الامير حبيب ودرة الكواز" في تصديره للحب والمثل العليا، والتضحية في الجزء الثاني من مسرحية "فاوست". د. تأثر جوته بحكاية "علي بابا والاربعين حرامي في قصديته " حفار الكنز" تأثر جوته بحكاية "البساط السحري" فكتب على غرارها الابنة الطبيعية". ويبدو تأثر جوته بحكاية علي الجوهري" المكافح والمغامر وداعية الاصلاح، الذي يجوب الاصقاع دون خوف، فيكتب "وليم مايستر". ز . ويبدو واضحا تأثر جوته في قصيدته "دعوني ابكي " بمعلقة امرئ القيس. ح. ولجوته كتاب "الديوان الشرقي للمؤلف الغربي"، هذا الكتاب واضح الدلالة على علاقة جوته بالأدب العربي واعجابه به، واستفادته منها أما في رواية «سنوات التجوال» فإن غوته يلمح بشكل واضح إلى قصتي علاء الدين والمصباح السحري وحلاق بغداد، كما يستعين في الجزء الأخير من روايته «الأنساب المختارة» بقصة «أبو الحسن وشمس النهار» من «الليالي»، في حين نجد أنه استفاد في الأقصوصة» من حكاية "الأمير أحمد والجنية باريبانو" وأهم ما استوحاه من هذه الحكاية هو قدرة

[1]- عمران أبو العين ، يوهان غوته ، الأدب الألماني الذي تأثر بالإسلام و الأدب العربي ، منتدى العلماء ، 22-2-2019م

التقوى والبراءة والطيبة والحنان على ترويض القوى المتوحشــة. ومما يجدر الإشــارة إليه تأثير «الليالي» على القسم الثاني من مسرحية "فاوست" إذ برز هذا التأثر من خلال وجود مشاهد كثيرة في المسرحية تحاكي حكايات شـهرزاد ، فمن أجل تبيان الطريق الذي يوصـل «فاوسـت» إلى «هيلينا» اسـتخدم غوته الأسلوب الذي سردت به "الليالي[1]."

وفي ليلة " الغالبورج الكلاسـيكية " يمر الطريق عبر بلاد الجن، وتتخلله مشــاهد عديدة بلقاء الجن، وما شــابهها من المواقف وفي الفصـل الأول من القســم الثاني من «فاوسـت» يوجد أيضــا الكثير من المؤثرات التي ترجع أصــولها إلى «الليالي» فهناك موضــوع اســتخراج الكنز المدفون في باطن الأرض، وموضوع المناظر السرية العديدة التي رافقت تنكر الأشباح.

واعتبر غوته أن واقعية ألف ليلة وليلة التي تؤالف بين العوالم المختلفة شـــيئا ثمينا للغاية، و أكد ذلك أكثر من مرة، واندهش بذلك الربط فيها بين الســـحر والواقع. ووصــف غوته «الليالي» بقوله: «من الصــــعب العثور على عمل آخر أكثر قيمة منها». ومن هنا يمكننا القول إن ألف ليلة وليلة لم تكن لغوته رحلة ترفيهية للهو والمتعة، وإنما كانت منبعا مهما لتفكيره الواقعي والإبداعي الخصب[2].

[1]- مرجع سابق ،عمران أبو العين ، 22-2-2019م

[2]- محمد القحطاني ، تأثير (ألف ليلة و ليلة و المعلقات) على أدب شاعر ألمانيا غوته ، جريدة اليوم الإلكترونية ، 2008 م ، ص 7-8

الفصل الثاني :ألف ليلة و ليلة و أثرها في الأدب الألماني "غوته" أنموذجا

المباحث

المبحث الأول : نبذة تاريخية عن كتاب ألف ليلة و ليلة

المطلب الأول : التعريف بكتاب ألف ليلة و ليلة

المطلب الثاني : أصل الكتاب

المطلب الثالث : مواضيع حكايات ألف ليلة و ليلة

المطلب الرابع : أهم تراجم ألف ليلة و ليلة

المبحث الأول : نبذة تاريخية عن كتاب ألف ليلة و ليلة

المطلب الأول : التعريف بكتاب ألف ليلة و ليلة

"ألف ليلة وليلة" أو " الليالي" كما اصطلح على تسميته في بعض الدراسات المعاصرة، حكايات متداخلة ومتنوعة فيها قصص الحب والمغامرة والنوادر التاريخية والمقطوعات الفلسفية والأخلاقية، كما تعد هذه الحكايات تشكيلة وفسيفساء عجيبة لعالم سحري، وغرائبي أخاذ، جمع بين طياته ألوانا من البشر والجن والأرواح تعيش في محيط من القصور، والدور مزينة باللؤلؤ والزبرجد والياقوت ، بالإضافة إلى ذلك حملت لنا أخبار الملوك والسلاطين والحكم و الأمثال وأعاجيب الجن إلى درجة الإبهار.

فهذا الكتاب مجموعة من الحكايات المنفصلة عن بعضها قد تكون الحكاية واحدة من البداية إلى النهاية، وقد تتخللها حكايات ثانوية ، وهذه الحكايات يتم روايتها في كل ليلة[1].

حيث كانت شهرزاد تقوم برواية الحكاية في كلّ ليلة لشهريار لتنقطع عند الفجر وتتمها في الليلة الموالية، حتى أصبح العدد ألف ليلة وليلة واحدة.

تباينت لغة الحكايات بين الفصحى والعامية، حيث نجد الكثير من اللهجات المتداولة، من بينها اللهجة المصرية، كما يتخللها شعر مصنوع في نحو عشرين وأربعمائة بعد الألف مقطوعة.

ويشكل مفهوم التعاليم الإسلامية عنصرا بارزا فانه يتحكم في أغلب أبطال قصص" ألف ليلة وليلة" إذ نجد اثر القرآن الكريم والسنة النبوية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية وأثناء الحروب مثل حكاية "غريب وعجيب وسهيم الليل" في الجزء الثالث من الكتاب .

كما طغى العنصر النسوي في هذه الحكايات فالمرأة هي المحرك الأساسي، كما نجد نساء من الجن يعشن كالنساء العاديات في الحب والكره .[2]

---

[1]-شريف موسى عبد القادر، الاغتراب في حكايات " ألف ليلة و ليلة " ، مذكرة ماجستير في الأدب الشعبي ، تلمسان ، 1996-1997، ص 10

[2]- ألف ليلة و ليلة ، دار الكتاب الحديث ، لبنان ،د.ط ، 2011،ص 614

بالإضـافة إلى ذلك نلحظ على أكثر القصـص سـيطرة بيئة التجار المتصـلة بطبقة الحكام من جهة وبطبقة الفقراء من جهة أخرى، مثل حكاية " سيف الملوك وبديعة الزمان ".

ومن الأمور التي طغت أيضـا في هذه الحكايات ظاهرة السـحر، الذي بلغ شـأنا عظيما، لم يبلغه في كتاب آخر والسـبب في ذلك تلك الحضـارات القديمة، حيث أن قصـور العلم يومئذ أحدث فراغا في الذهنية الشرقية الخصبة التي أقبلت على الشحر والغيبيات لتكتمل بها صور الحياة. وتتشكل الطبقية عنصرا مهما في حكايات "ألف ليلة وليلة"، ولكنها لم تمنع تحقيق التعاون والمضي نحو المستقبل.[1]

[1]– عبد المالك مرتاض ، "ألف ليلة و ليلة " تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية "جمال بغداد" ، عبد المالك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ط،1993 ، ص 07

المطلب الثاني : أصل الكتاب

ألف ليلة وليلة في أصله كان شفهيا تعرض للزيادة والنقصان وهي موروث شعبي، والليالي مجموعة قصص وحكايات مجهولة المؤلف " ظلت حقبة طويلة من الزمن قبل أن تقيد بالكتابة تنقل من جيل إلى آخر عن طريقة رواية الشفوية، وهذا مصير كل الحكايات المروية في الآداب الشعبية العالمية".[1]

من أبرز من بحثوا في أصول الليالي ومصدره فون هامر (J.V.Hammer) "و "وليم لين (William Lane)"و "وده غويه (De Goee)"وهذا الأخير ناقش ما ساقه "ابن نديم" وأدت مناقشته إلى بروز موقف جديد مفاده أن الليالي ليست طبقة واحدة من القصص بل هي طبقات عديدة كل طبقة تنتمي إلى أصول معينة، وقد تبنى العالم المستشرق نولدكه (Noldeke) نظرية ،الطبقات، وصنفها إلى أربعة طبقات وأتبعها أصولها نعرضها فيما يلي[2] :

1- **تتمثل الطبقتان الأولى والثانية** : في نواة الكتاب الليالي الأصلية المأخوذ عن قصص "هزار أفسانه" الفارسي، والمنقول إلى العربية في حدود القرن الثامن للهجرة، وقد تبين للدارسين أن معظم المادة القصصية في حكايات النواة المنقولة عن الفارسية هي من أصل هندي .لذلك فإن أصول الإطار الأول لليالي هي أصول هندية وفارسية والأدلة على هذه الحقيقة تكمن في أن الشبه بين مادة هذا الإطار الأول وبين كتب هندية فارسية عديدة وجوه لاسيما أن مثل هذه الكتب أبعد في الزمن والقدم من نص النواة العربي.

2- **الطبقة الثالثة** : المعروفة باسم "الطبقة البغدادية " وهي نوعان: أحدهما خيالي يستوحي أجواء السحر والأساطير، والآخر مبني على أحداث تاريخية بصياغات أدبية. وهذه الحكايات قصيرة مقارنة بالطبقات الأولى والثانية غنية بأخبار العشاق ونوادر المحبين المغرمين ويتردد فيها

---

[1]- شريفي عبد الواحد ، ألف ليلة و ليلة (الأصول و التطور)، أفاق المعرفة ، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، ع44، حزيران ،2000،ص172

[2]- عمر فاروق الطباع ، ألف ليلة و ليلة ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، المجلد 1 ، 1994م ، المقدمة ،ص ع

اسم هارون الرشيد ووزيره "جعفر البرمكي وأبي نواس"، وتجدر الإشارة إلى أن هذا الجانب من الليالي مطبوع بالطابع الديني وتتجلى فيه الروح الإسلامية .

3- **الطبقة الرابعة** : من حكايات الليالي هي "الطبقة المصـــرية" وسميت كذلك لأنها كتبت في المدن المصـرية ولا سـيما القاهرة من ناحية ولأنها مقتبسـة من حكايات مصـرية قديمة أو من حكايات يونانية أو يهودية شاعت في مصر، وحكايات المصرية تشكل الطبقة الأكبر حجما بين طبقات ألف ليلة وليلة، وتنوعت قصصها بين روايات طويلة وقصيرة.

4- وإذا أخذنا برأي طائفة من الأدباء الذين عنوا بدرس الليالي وتحليلها والكشـف عن أصـولها، والذين اعتبروا الإطار الأول في الكتاب طبقة واحدة هندية – فارســية. وإذا عنينا بذلك كله وميزنا بين حكايات الطبقات المتقدمة وهي أي الإطار والطبقتان البغدادية والمصـــرية، جاز الإقرار بوجود طبقة رابعة في الليالي حكايتها ليســت من الأصــول الثالثة الســابقة، بل هي أصول أدبية وتاريخية مختلفة، جاء في دائرة المعارف الإسلامية: "وفوق هذه الطبقات الأربع... اشـتمل كتاب ألف ليلة وليلة على عدد من القصـص الكبيرة والأقاصـيص الصـغيرة". وهذه القصـص الكبيرة ترد كل واحدة في نسـخة دون الأخرى، ويظهر أنها أضـيفت إلى الكتاب لا لشيء إلا ليصبح عدد الليالي التي دل عليها اسمه. [1]

ألف ليلة وليلة مجموعة حكايات ومزيج من آداب لا يمكننا أن نغفل أن أصـولها حددت انطلاقا من نظرية التحول والتطور في الفنون والآداب، أما حكاياتها تجاوزت أصـــولها التي ذكرناها لأنها نســـيج عصور طويلة وعهود متباعدة من التاريخ القديم حتى مشارف العصور الحديثة.

[1]- عمر فاروق الطباع ، المرجع السابق ، ص غ،ق،ك

المطلب الثالث : مواضيع حكايات ألف ليلة وليلة

ألف ليلة وليلة كتاب تعددت لياليه و معها رواياته ومواضيعه جابت العالم، وأخذت راويها و سامعها إلى عالم الحكاية.

أ–حكاية الإطار :

حين تبدأ شهرزاد أول حكاياتها التي « ألف ليلة وليلة » ترويها للملك شهريار وأختها دنيازاد، وهي الوسيلة التي اتخذتها تعلة كيما يؤجل الملك قتلها كعادته مع الفتيات الأخريات . وهو يؤجل قتل شهرزاد حتى يستمتع بسماع تكملة القصص العجيبة التي تقصُّها شهرزاد وتحرص على ملئها بكل عوامل التشويق والترقب . ومعظم القراء يعرفون طبعا أساس هذا الإطار الذي ابتدعه أول مؤلف أو بالأحرى أول راو لهذا السفر الفريد من نوعه : ألف ليلة وليلة . ونقول ملخصين لمن لا يعلم إن الملك شهريار، أحد ملوك الشرق الأسطوريين، يكتشف بالمصادفة أن زوجته تخونه مع أحد الخدم العبيد بقصره فيقتلها . وتؤدّي به الصدمة إلى فقدان الثقة بكل النساء وخوفه من أي خيانات أخرى منهن، فيعمد إلى الزواج كل ليلة من إحدى العذارى ثم يأمر بقتلها في الصباح التالي . وبعد أن قضى الملك بهذه الطريقة على الكثير من فتيات مملكته، تطوعت ابنة وزيره واسمها شهرزاد بأن تُصبح العروس التالية . وحين تقابل الملك، ترجوه أن : يسمح لأختها الأصغر دنيازاد بصحبتها، وكانت قد اتفقت مع أختها على أن تطلب منها تلك أن تحكي لها إحدى القصص . ولما يوافق الملك على سماع قصة ، تبدأ شهرزاد لياليها بحكاية التاجر والعفريت . وتعمدت الراوية أن تنهي كل ليلة بموقف شائق مثير كان يُضطر الملك معه إلى أن يؤجل قتلها حتى يسمع بقية الحكاية . وظل الأمر على هذا المنوال حتى أتمت شهرزاد – . كما تجرى به الأقوال – ألف ليلة وليلة من .

ألف ليلة أو رواتها بمعنى أصح للدخول إلى " مؤلف " وينطبق الأسلوب الذي [1]ينتهجه "القصة الإطار " صلب الحكايات الأصلية، مع الاصطلاح الروائي الحديث الذي أطلق عليه القصة داخل

[1]– ماهر بطوطي ، الرواية الأم (ألف ليلة و ليلة) في الآداب العالمية و دراسة في الأدب المقارن ، مؤسسة هنداوي ،2022،ص114

«أو بأسلوب » القصة الإطار ومعظم حكايات ألف ليلة وليلة تُروى بأسلوب ومن أمثلة القصة الإطار المشهورة حكاية سيف الملوك وبديعة الجمال.

ب- حكايات الحب والخيانة:

يحتوي كتاب ألف ليلة وليلة على صُورٍ للحب والخيانة في جميع أشكالهما، فقد سمح التنوع الشامل للقصص التي وردت على لسان شهرزاد، والزمان والمكان الواسع النطاق مما تغطيه تلك الحكايات بتبيان صور متعددة للحالات الغرامية من كل ما عرفته النوازع الإنسانية ومثال ذلك في ليالي خيانة زوجة مع أحد الخدم للملك شهريار وقصة حب التي نشأت في الليالي بين الملك شهريار وابنة الوزير شهرزاد .

ج –الحكاية الشعبية الخرافية:

لا تزال الكثير من روائع الأعمال الأدبية العالمية بما فيها الحكايات الشعبية والخرافية، تمارس سحرها وتأثيرها على أجيال متعدّدة من البشر وفي فترات مختلفة من الزمن. وتبقى حكايات "ألف ليلة وليلة " على رأس هذه الأعمال العالمية التي أثرت . ولا تزال . في مختلف الأنواع الأدبية والفنية من شعر وقصة ورواية ومسرح وسينما. ولم يكن هذا التأثير مقتصراً على الأدب العربي فحسب، بل امتد سريعاً ليشمل الآداب العالمية، إذ ما من شاعر أو روائي أو فنان اطلع على ألف ليلة وليلة إلا تسربت إلى لا شعوره وسكنت فيه مؤثرةً في إبداعه تأثيراً لا يمكن نسيانه أو طمسه. ومع كل الدراسات التي كُتبت بمختلف لغات العالم حول الليالي إلا أن ذلك لم يكن كافياً للكشف عن السر الذي يكفل لها استمراريتها و شعبيتها ويجعلها تمارس حضورها بفاعلية في الوعي الفكري والوجود البشري، بل جاءت هذه الأبحاث والدراسات. مع ما قدمته من مقاربات قيمة وتحليلات عميقة لبنية الليالي ومضامينها لتزيد من ولعنا بالبحث فيها ومحاولة الكشف عن بعض الغموض الذي يكتنف حكاياتها، إذ لا تزال أرضاً بكراً للبحث والتقصي بالرغم من آلاف الدراسات التي كتبت حولها. وربما هذا راجع بالدّرجة الأولى إلى أن حكايات ألف ليلة وليلة مكتوبة باللغة الرمزية[1] نفسها التي كتب بها الأساطير والأحلام

[1]- ماهر البطوطي ، مرجع سابق ، ص 148

وحكايات الجنيات؛ فاللغة الرمزية لغة تعتبر بواسطتها الخبرات الحميمة والمشاعر والأفكار كما لو كانت خبرات معيشة في العالم الخارجي أو أحداثاً من أحداث هذا العالم. ومن بين حكايات الشعبية الخرافية في ألف ليلة وليلة حكاية "الصياد والعفريت"، "المدينة المسحورة"، "علاء الدين والمصباح السحري".

د –حكايات مغامرات والأسفار:

هي رواية المغامرات أبطال الحكاية، تم سردها بطريقة تشويقية، يتخللها بعض الخيال كقصة "سندباد البحري"

ذ –حكايات الحكام والسلطة :

رويت لنا قصص توصف حال السلطة حاكمة وشعوبها كقصة النمور في اليوم العاشر حيث يقدم لنا الكاتب في قصته علاقة النمر بالمروض ضمن مكان مغلق هو القفص، ليرمز من خلالها إلى علاقة المواطن (الشعب) بالسلطة داخل مكان مغلق هو الوطن. وتعتمد هذه العلاقة على ترويض النمر عن طريق الجوع ليصبح من أكل للحم شامخ إلى آكل للعشب ذليل يصفق لخطابات المروض دون أن يفهمها وهنا تعني رمزيا ترويض السلطة الحاكمة لشعوبها عن طريق التلاعب بغريزة الجوع ليصبح خاضعين لها لا يملكون رأيا أو تفكيرا مستقلا واعيا يصفقون لخطاباتها دون فهم. ومن بعض قصص الحكام: "قصة الوزير والحكيم دوبان" وقصة الزوج والببغاء" أيضا "قصة الأمير والغولة".

ر– حكايات فكاهية هزلية:

تتنوع القصص المروية في كتاب ألف ليلة وليلة، لتشمل القصص المضحكة والكوميدية، كحكاية المهرج والسياف .

ز– حكايات على لسان الحيوانات:

روايات جُعِلت شخصياتها حيوانات ناطقة، فيها عبر وقيم أخلاقية، كحكاية الحمار والثور مع صاحب المزرعة.

ع- حكايات دينية[1]:

وهو ما جاء في مجمله قصص الأنبياء والرسل الذي كقصة آدم وخروجه من الجنة وقصة سليمان والعفريت.

[1]- نقوس مهدي ، عبد القادر شريف موسى ، قراءة جديدة في حكايات ألف ليلة و ليلة ، منتدى أنطولوجيا السرد العربي ، 13جوان 2017،ص 44

المطلب الرابع : أهم تراجم ألف ليلة وليلة

1- التراجم الفرنسية:

استقلت ترجمة جالان بالقراء الفرنسيين قرنين تقريبا، يضيف إليها الناشرون ويصلحون منها حتى قام أخيرا مردروس "Mardurus "بترجمته التي لا يذكر عن أصلها إلا أنه عربي من أواخر القرن السابع عشر، والتي أخرجها أحسن إخراج من حيث اللوحات والطبع. ولكن مع الأسف الشديد لا يمكن أن نعد هذه الترجمة ترجمة علمية فهي تأليف وحشو بما هو مبتذل ومسخ أكثر منها ترجمة.

2- التراجم الإنجليزية:

ظلت إنجلترا قرنا معتمدة على الترجمة الفرنسية في تراجمها لألف ليلة وليلة حتى نشط بعض مستشرقيها للترجمة عن الأصل العربي. وكان عثور "ماكان "Macan على نسخة مخطوطة لهذا الكتاب طبعها ماك ناتن في كلكتا وتعرف باسم نسخة كلكتا الثانية. ثم جاء سكوت همري تورنز "Henry Torrens"فاعتمد أيضا على نفس الطبعة. ولقد بدأ عمله في سملا (Simla)في الهمالايا سنة 1838م، والظاهر أنه كان يريد عملا عظيما فقد أراد أن يلحق بالترجمة تعليقات المطولة عن التقاليد الشرقية والحوادث التي تساعد على تفهم الأصل وتذوق حياة الشرق ولكنه كان بعيدا عن مصادره فاهتم بالنص الأصلي قدر المستطاع واختصر كثيرا في التعليقات التي أوردها. وكان غيره أمثال لين "Lane" لا يرى ترجمة الشعر العربي إلى شعر إنجليزي فدافع عن نظريته في مقدمة هذه الترجمة وترجم الشعر في ألف ليلة وليلة إلى شعر إنجليزي. كذلك برتن سنة 1885م نشر ترجمة ضخمة لليالي في عشرة أجزاء يلحقها بملحق في سبعة أجزاء أخرى.

3-أهم التراجم الألمانية :

بعد أن هدأت الفورة من نقل الترجمة الفرنسية إلى مختلف اللغات أصبح هم المترجمين الأكبر أن ينقلوا عن النص العربي وأصبحوا يتبارون في اقتناء النسخ وفي الأمانة في أداء الأصل .وأول من قام بنقل

شيء من هذا الأثر إلى[1] ألمانيا هو المستشرق فون هامر (Von. Hammer Purgstall) فقد ترجم قصصا في القاهرة واسطنبول لم تكن موجودة في ترجمة جالان. ثم طبع ترجمة جالان ولقد ترجمت قصصه تلك فيما بعد إلى الفرنسية ترجمها تريبوتين "Trébutien" سنة 1828م.

ثم تأتي ترجمة ويل "Weil" سنة 1841 وقد اعتمد فيها على نسخة برسلو ونسخة بولاق ومخطوط عربي في مكتبة (Gotha) ظهرت في نهاية 1896م ترجمة هاننج (Hanning) عن العربية معتمدا فيها على نسخة بولاق المصرية حاذفا منها الأشعار.

وظهرت أيضا ترجمة جريفه (Felix Paul Grévé) معتمدا على ترجمة برتن (Burton) الإنجليزية التي اعتمدت بدورها على نسخة كلكتا الثانية[2].

[1]- سهير القلماوي ، ألف ليلة و ليلة ، مكتبة دراسات الأدبية ، دار المعارف ، مصر ، ص7-11

[2]- سمير القلماوي ، مرجع سابق ، ص 11

المبحث الثاني : أثر ألف ليلة و ليلة في الغرب "غوته" أنموذجا

المطلب الأول : تأثر غوته بالشعر العربي "ألف ليلة و ليلة "

المطلب الثاني : أثر ألف ليلة و ليلة في غوته

المطلب الثالث : قراءة لألف ليلة و ليلة في مؤلفات غوته

المطلب الرابع : تأثير حكاية علي بابا و الأربعين لصا في حكاية حفار الكنز ل "غوته"

المبحث الثاني : أثر ألف ليلة و ليلة في الغرب "غوته" أنموذجا

المطلب الأول : تأثر غوته بالشعر العربي " ألف ليلة و ليلة "

انعكس تأثير ألف و ليلة على جوته" في روايته" ألام فيرتر الأولى . هذه الحكاية الأسطورية تعود إلى ترجمة "كالان" و هي الحكاية الثالثة من حكايات ألف و ليلة بعنوان "ابن الملك".

و قد تحدث جوته في مذكراته" شعر" و" حقيقة mchtung, Wahrheit " في الكتاب الثاني منه قائلا :

" .....إن والدتي كانت تقص علي أساطير و خرافات مشهورة و كانت تعلمني الأمثلة و الحكم أقوم بنفسي بحبك أساطير جديدة على غرارها و كنت أشعر بالسعادة عندما تقص علي والدتي هذه القصص و تروي لي هذه الحكايات ..."

كما كتب جوته في مذكراته " شعر وحقيقة " في الكتاب العاشر ما يلي : " لقد اضفت علي والدتي جوا من السعادة عندما كانت تطلب مني أن أقص على الاطفال الأساطير الخيالية و رغم كانت تتمتع بالجاذبية و الشوق رغم فقر مضمونها . و من خلال الابتكار الذي لم يكلفني جهدا كبيرا لدى الاطفال و مرموقا بنظر الكبار ".

و يقول جوته في رسالة بعث بها إلى صديقته " فريدريكة بريون " F.Brion" في الخامس عشر من شهر أكتوبر في الخامس عشر من شهر أكتوبر عام 1770." إن قلقي الذي يشغلني يعزى سببه إلى أني بعيد عنك و يجب أن أكون بقربك هنا في ستراسبورغ كما أريد ان أسطر على الورقة أسطورة تعزيني في وحدتي ك م تشوقت لأن أصبح كحصان مجنح لأطير إلى قربك و أعزيك في وحدتك . و لكن لا أريد أن اعكر صفوك إذا كان بعدك عن أصدقائك يسليك " .

فذكر الحصان المجنح في الرسالة يعود إلى قصة وردت في ترجمة "كالان " تحت عنوان "الجواد الظريف و كذلك حكاية " الجواد السام الهندية التي يطير فيها هذا الحصان من مدينة إلى أخرى بسرعة فائقة [1].

كما كان جوته يبدي اعجابه بقصص الف و ليلة فأخرج أعمالا أدبية عكست تأثره بها و من بين هذه الأعمال الأدبية مسرحية (مزاج العاشق) (des eliebten (Die Lannc)و هي تصور الغيرة في شخص جوته تجاه (أنيتا شونة كويف) ابنة صاحب الفندق الذي كان ينزل فيه جوته أثناء الدراسة في لايبزك . و قد اضطر والدها في النهاية إلى اعلان زواجها من أحد أطباء لا يزبك . و انفصمت العلاقة بين الفتاة و جوتة.

و قد تأثر جوتة بقصة (أمينة) من قصص ألف ليلة و ليلة و أطلق على بطلة المسرحية المذكورة اسم (أمينة) .

و أمينة في كتاب ألف و ليلة أرملة صغيرة السن جميلة و ثرية و قد احبت رجلا كان يبدي اعجابه بها من خلال النظرات و الايماءات . و سرعان ما تزوجت أمينة ، فاضطرت أن تعيش في ظروف التقاليد القاسية ، و كان محرما عليها أن تكشف وجهها أمام شخص غريب و أن لا تتكلم مع أحد غير زوجها . وبعد شهر من زواجها احتاجت أن تخيط ثوبا فخرجت إلى السوق لشراء القماش بعد أن سمح لها زوجها بذلك شرط أن ترافقها الخادمة في جولتها.

دخلت أمينة مع الخادمة دكانا كان يملكه شاب صغير السن وسيم الوجه و كان الكلام يجري مع الخادمة لأنه كان محرما على أمينة أن تكلم احدا غريبا . و قد اختارت أمينة قماشا أعجبها . غير أن غلاء السعر أحدث بعض الصعوبة في شرائه فقد فرض البائع هذا السعر الخيالي لكي يساوم مع أمينة ، و قبل البائع فيما بعد تخفيض سعر القماش لقاء قبلة من وجنة أمينة .

[1]– عدنان الرشيد ، الرياض تأثير ألف ليلة و ليلة و المعلقات على أديب شاعر ألمانيا جوته ، ع19،يوليو1995،مؤسسة اليمامة الصحافية 1412هـ ، رقم الإيداع 783،ص 12

و قبلت أمينة ان تمنح البائع قبلة لقاء تخفيض السعر ، فتقدمت للشاب و مدت خدها للقبلة ، غير ان البائع الشاب بدل أن قبلها ضغط بأسنانه على خدها فانجبست منه الدم . و قد حاولت أمينة عبثا اخفاء اثر العضة وابعاد الشك . و جعلت الغيرة تنهش في صدر الزوج و أمر بعبده بقطع رأسها و قد حالت توسلات النسوة و الجيران دون تنفيذ الأمر .

و قد أراد الزوج أن تبقى ذاكرة أمينة معلقة دائما بالجرم و الخيانة فأمر بضربها بالسوط حتى ترك أثارا في جسدها[1].

و كان جوته نفسه يغار على صديقته(أنيتا شونه كويف) – و عندما كانت أنيتا تذهب إلى المسرح . كان جوته يتقلب في فراشه و ينادي .... يا إلهي من تجلس في المسرح الآن . و كان أحيانا يتنكر بزي آخر و ويذهب خلفها و يراقبها أثناء ذهابها إلى المسرح في لايبزك .

ثم نشر جوته عام 1809 قرابة الاختيار (Die Wahverwends Chaft و قد نشأت هذه القصة عن حادث جديد في حياة جوته و هو حبه لفتاة اسمها (مينا هرسليب Mina – Herzlieb) ابنة الطباع فرومان و قد رأها جوته و هي طفلة صغيرة وكبرت أمام عينه ثم انتهى حب الطفلة إلى حب الفتاة .

و قد أمسك جوتة نفسه و تردد بعض الشيء فأرسلت الفتاة إلى المدرسة لينساها جوته . و قد استقى جوته موضوع القصة من قصة أبي الحسن من قصص ألف ليلة وليلة . فتأثر جوته بأبي الحسن و تضحيته في سبيل محبوبته شمس النهار منذ أن كان صغيرا غير أنهما افترقا منذ سنوات ، وبقيا على ذلك حتى بلغ أبو الحسن سن الشباب و استطاع الحبيبان أن يلتقيا في مكان ما في بغداد ثم قررا الزواج . فأبو الحسن هي قصة جوتة هو (ادوارد) و شمس النهار هي (مينا هرسلب) التي احبها جوته.

و من القصص والمسرحيات التي كتبها جوته تحت تأثير ألف ليلة و ليلة هي مسرحية (فاوست Faust)الجزء الثاني و التي كتبها جوته شعرا ، رغم أن شخصية فاوست قد طرقها الكاتب الإنجليزي(

[1]- عدنان الرشيد ، مرجع سابق ، ص 160-161

كريستوف مارلو) إلا أن جوته ابدل كل الابداع في تصوير الحب و المثل العليا في شخصية فاوست و كرينش.

و قد تأثر جوته بقصة (الأمير حبيب و الأميرة ذرة الكواز) و نسج على غرارها أحداث مسرحية فاوست الجزء الاول . و الامر حبيب صبي حاد الذكاء تولى تعليمه مهلم فقيه و عندما بلغ حبيب السابعة كان يتقن اللغة و الفقه اتقانا جيدا . و درس التاريخ و تعلم فن الشعر و أصوله و في أحد الأيام اضطر المعلم إلى السفر فودع تلميذه الصغير حبيب فبكى حبيب على فراق معلمه ، و جاء بعد يوم معلم آخر لا يقل اطلاعا و معرفة عن المعلم الأول [1].

و بعد فترة قصيرة غادر هذا المعلم تلميذه حبيب مستأذنا بالسفر لإنجاز مهمة عائلية و قبل أن يودعه قال له :" إنك ستجتاز يا حبيب مخاطر كثيرة و تمر بك مصاعب جسيمة ستهزك و سيكون ثمن تضحيتك وصبرك عليها هو زواجك من الأميرة ذرة الكواز حاكمة احدى المقاطعات في العراق".

ثم نشر بعد سنوات روايته (تلميذة وليم مايستر) في ثلاثة أجزاء و هي تصور نضال الطبقة البرجوازية المثقفة في سبيل خلق مسرح وطني في ألمانيا . غير أن اليأس يستولي على مايستر فيترك ألمانيا ويهاجر إلى أمريكا أثناء حرب الاستقلال للانضمام إلى المحاربين الجنوبيين ثم الحصول على عمل هناك .

لعل الجزء الثاني من الرواية (وليم مايستر) يتفق كل الاتفاق مع محتوى قصة على الجوهري من قصص ألف ليلة و ليلة . وسيرة علي الجوهري مشابهة لسيرة "ويليم مايستر" في بعض الجوانب . فهو أيضا جوال مكافح و داعية للإصلاح و مغامر يجوب الأصقاع دون خوف أو وجل . فهو يسعى لتحقيق مطامحه فيخفق في كثير من الأحيان و يحالفه النجاح في بعض منها فيخرج في النهاية منتصرا على الفشل و المصاعب . [2]

[1]- عدنان الرشيد ، مرجع سابق ، ص 162

[2]- عدنان رشيد ، مرجع سابق ، ص 164

المطلب الثاني : أثر ألف ليلة وليلة في غوته

لقد استدعى غوته، في الكثير من أشعاره شهرزاد وعبر على لسانها عن بواعث معينة، وألبسها أدوارا وأفعالا مختلفة. وفضلا عن هذا ساعدت هذه الحكايات الشعبية العربية غوته في شيخوخته، على التغلب على ما كان يرافق ليالي الطويلة والمرض من كآبة" ولقد كانت الدهشة من مداومة قراءة غوته للمجلدات العديدة لكتاب ألف ليلة وليلة وعمق هذه القراءة تعلو محيا المحيطين به".

لقد كان غوته يقارن نفسه، بوصفه شاعرا وروائيا بشهرزاد " وكان يقوم بهذا بوعي تام وبصورة مستمرة وتكشف هذه المقارنة عن جوانب شاعريته التي كانت تبدو لدارسيه والمعجبين به غاية في التعقيد ... ولقد حار الدارسون لأدبه في تفسير البناء الذي كانت تقوم عليه رواية « سنوات التجوال فلهلم ما يستر». اذ كان هذا البناء ينطوي على غير حرية في التركيب ... ولهذا راح البعض يتطلع الى احتمال العثور على بناء موحد خفي : أن هذه التطلعات لا طائل منها، نظرا لاعتراف غوته نفسه بأنه كان ينهج نهج شهرزاد".[1]

ونلمس تأثر غوته بالليالي في رسائله ونقرا ذلك في الرسالة الأولى الموجهة إلى " فريدركة بريون" بتاريخ تشرين 1770: " إنني ألاحظ من خلال قلق داخلي معين إنني أحب أن أكون معك، وفي هذه الحالة تعني قطعة من الورق عزاءا حقيقيا وحصانا مجنبا بالنسبة لي وأنا هنا وسط ستراسبورغ الصاخبة، ويمكنك أنت في هدوئك أن تتصور هذه ، الحالة إذا أرقك كثيرا بعد الأصدقاء " فلا بد لغوته قد فكر الحصان المسحور الذي ورد في ألف ليلة وليلة، ذلك الحصان الهندي المسحور الذي يخترق به العشاق الأجواء بسرعة البرق.

وكتب غوته إلى صديقته "كتشن شونكوف "schnokof "في الثلاثين من ديسمبر كانون الأول عام 1868 يقول: " ارسم كثيرا الأساطير وإنني سعيد بذلك كل السعادة" وقد قدم غوته كتابه " شعر وحقيقة" " بالأسلوب الذي انتهجه القاص العربي .وهنا يعثر المرء على كل تلك «الحيل» والأساليب الفنية التي[2] نوهنا بها، فأجزاء «شعر و حقيقة» لم تنشر شانها في ذلك شان « الرحلة

[1]– كاترينا مومزن ، غوته و العالم العربي ، تر:عدنان عباس علي ، 1995،ص 18

[2]– موريس ، غوته الشاب ، الجزء الثاني ، ص12

الايطالية»، دفعة واحدة، وإنما قدمت للقراء على شكل مسلسلات تفصل بينها فترات زمنية متباعدة، وقد كان الشاعر شديد الولع بتسميته هذه المؤلفات «الألف ليلة وليلة العجيبة من حياتي".

المطلب الثالث : قراءة لألف ليلة وليلة في مؤلفات غوته

في خريف عام 1888 قرأ غوته " علاء الدين والفانوس السحري" للأديب "آدم أولينشلغر " وهي عبارة عن صياغة مسرحية للحكاية المعروفة في ألف ليلة وليلة " وكان "اولينشلغر" قد قرأ في عام 1802 أمام غوته هذا العمل على شكل ترجمة مرتجلة وقد تصدره إهداء غوته في صيغة مقطوعة شعرية طويلة وفي 4 شباط 1808 أرسل أولينشلغر رسالة إلى غوته يطلب منه فيها أن يكتب تعليقا حول هذا العمل".[1]

ونلمح أثر الليالي كذلك عند غوته في مسرحيته المبكرة « نزوة العاشق» التي كتبها وهو ابن السبع عشر سنة، كان غوته قد استعار لبطلته من إحدى قصص ألف ليلة وليلة الاسم العربي أمينة لكنه لم يأخذ الاسم فحسب، بل استعار كذلك المعالم الكلية لهذه الشخصية التي تلاحقها الغيرة. ويتطابق المغزى الذي يسود هذه المسرحية مع المغزى الذي انطوت عليه القصة الواردة في ألف ليلة وليلة، ففي كلتا الحالتين يدفع رجل جامح الغيرة للندم على شكه وسلوكه الأناني الفظ".

ومما تجدر الإشارة إليه ذلك التأثير الكبير الذي تركته " ألف ليلة وليلة " في القسم الثاني من كتابه مسرحية فاوست إذ توجد هنا مشاهد كبيرة تحاكي حكايات شهرزاد." فمن اجل تبيان الطريق الذي يوصل « فاوست» إلى« هيلينا» استخدم الشاعر الأسلوب الذي سردت به أقاصيص ألف ليلة وليلة الرائعة الطريق الطويل الموصل إلى كسب ود أميرة من الجن تعيش في عالم ناء. وفي لسيلة الفالبورج الكلاسيكيةklassishe .walpurgisnacht

يمر الطريق عبر بلاد الجن، وتتخلّله مشاهد لقاء بالجن عديدة يرى ذلك من المواقف المشابهة... وفي الفصل الأول من القسم الثاني من فاوست يوجد كذلك الكثير من المؤثرات التي تعود أصولها إلى "ألف ليلة وليلة"، فهناك مثلا موضوع استخراج الكنز المدفون في باطن الثري... وموضوع المناظر السرية العديدة التي رافقت تنكر الأشباح وقصة التسويلر –تيرزبتش وما جاء بها من [2]صراع بشأن استحضار الأشباح وأوهام الحريق الكبير، وكذلك موضوع الهيمنة على البحار وما شابه ذلك، وفي

[1]–موريس ، مرجع سابق ، ص 88

[2]– كاترينا مومزن ، ص 20

نهاية الفصل الخاص بالمناظر السحرية التي رافقت تنكر الأشباح أثنى غوته على ألف ليلة وليلة وأشاد شهرزاد، وذلك على لسان القيصر – وهو يثني مفيستوفليس... إذ قال في مشهد حديقة السرور البيت رقم 6031 وما بعده :

أي حظ طيب هذا الذي قادك إلى هنا مباشرة من ألف ليلة وليلة ؟

لو استطعت أن تتشبه بشهرزاد في خصوبة عطاياها لوعدتك وعدا صادقا بأسمى الهدايا .

وهنا يعبر غوته عن امتنانه للحكايات العربية خاصة حكايات "ألف ليلة وليلة "ولشهرزاد التي كانت سببا في إلهامه. "أما مسرحية الأرواح ليلا، فقد كتبها غوته في أيام قليلة في مطلع عام 1777 وقد ارتجلها ارتجالا كما اعترف فيما بعد لكنها خضعت إلى عدة تعديلات، حيث قال غوته: بات موضوع "ليلا" هو معالجة نفسية تعتمد على الاستعانة الجنون من أجل شفاء الجنون ".

"لقد عرف غوته موضوع مسرحية "ليلا" بأنه معالجة روحية لنفس مزقها ضياع الحب، وشفاء من وقع فريسة الجنون بسبب ضياع الحب "موضوع ورد بمختلف الأشكال في حكايات ألف ليلة وليلة[1].

[1]– كاترينا ، مومزن ، ص 29

المطلب الرابع : تأثير حكاية علي بابا و الأربعين لصا في حكاية حفار الكنز لـ "غوته"

كتب "غوته" قصيدة حفار الكنز « derschatzraber استوحاها من قصة علي بابا و الأربعين حرامي، التي بدى فيها تأثره و تعلقه الشديد بقصص ألف ليلة وليلة حيث يقول فيها:

" أقضي أيامي الطويلة معدما متيما

أتجرع في الفقر ضيق أيامي

و أحلم في الثراء بأيام أمالي

و لما أعيا في الألم

ذهبت للبحث عن الكنز المفقود

ممنيا نفسي بالرخاء و حفرته حتى عفر ترابه دمائي

و تجولت في الأصقاع حاملا مشاعل السرور

و كيس مملوء بعظام الأشباح

عشبا تفوح منه رائحة زكية

و بأسلوب المعلم الفهيم

بحثت عن كنزي القديم و كان الليل حالك لا ظلام

فرأيت بصيص نور بعيد

و إذ بنرجمه تقترب

من بين الظلمة الحالكة

فدقت الساعة معلنة

نهاية الليل الزائلة [1]

وفجأة قبل أن يحين الأوان

ملك الضوء جو المكان

منبعثا من بريق يومض يعمر الزمان

يحمله صبي له جمال الحسان " .

"علي بابا و الأربعين حرامي إحدى أشهر قصص و شخصيات ألف ليلة وليلة" تدور بين الأحداث حول حطاب عربي بسيط يدعى علي بابا يسمع بالصدفة كلمة السر التي تفتح باب المغارة التي يخبئ فيها عصابة لصوص كنوزهم ، و بهذه الكلمة و هي افتح يا سمسم" تمكن علي بابا من الحصول على الكنوز المخبأة في المغارة و يصبح من الأثرياء بعد ما كان فقيرا معدما.

و هذا النص مقتبس من كتاب ألف ليلة وليلة يبين ذلك: " بلغني أيها الملك أن أخوان يدعيان قاسم و علي "بابا" قديما في إحدى مدن فارس عندما توفي والدهما تزوج قاسم بابنة تاجر ثري و عندما توفي التاجر ورث قاسم أمواله و تزوج علي بابا من امرأة تدعى مرجانة و كانت فقيرة للغاية لكنها ماهرة جدا في الوقت نفسه و كسب علي بابا قوت يومه من جمع الأخشاب من الغابة، و في أحد الأيام بينما كان علي بابا يحمل أخشابه ليأخذها إلى المدينة سمع حواف الخيول و رأى أربعين فارسا يقتربون، أفزع مشهد الرجال علي بابا فكانت خيولهم محملة بالثروات و توجهوا بها إلى واجهة صخرة كبيرة و صاح قائدهم "افتح يا سمسم[2] ."

"و هكذا نرى أن الفقر ورد في قصيدة "غوته حفار "الكنز" كما في قصة علي بابا وكلاهما يسعيان إلى كسب قوت يومهما بالكد والجد، و في النهاية أصبح من الأثرياء".

[1]- شريف حامد ، فهمي ، مقالة من كتاب "غوته و الإسلام" مكتبة دار الشرق الدولية ، 2004، ص 25

[2]- أميرة علي عبد الصادق ، ألف ليلة و ليلة (قصص من تراث)، القاهرة ، ط1، 2012،ص66

و ما عســى في الأخير إلا أن نقول إنه علينا نحن العرب أن نقرأ تراثنا كما قرأه "غوته" و تلقاه و أن نتفاعل مع الآخر كما تفاعل هو معه[1] .

"وصفوة القول إن الصلة بين الليالي و القصة الأوروبية في القرون الوسطى و عصر النهضة هي صلة وثيقة الوشـاح ومما لاشـك فيه أن تغرس متأنيا في هذا القصـص الأوروبي المتأثر، من اجل وضـعه في موضـعه التاريخي في نشـأة القصـة الأوروبية ليبين بأن القصـة الغربية ما كانت تقوم و تتطور لولا ذلك الاتصـال الهائل بالثقافة العربية الإسـلامية دون أن ننســى تأثير ألف ليلة وليلة الذي سـيظل ممتدا لأعوام طويلة و يكفينا قول الكاتب الأرجنتيني " لويس بورخيس" الآتي: " تتملكنا رغبة في ألف ليلة وليلة و نعرف أنه بدخولنا في هذا الكتاب يمكن أن ننسى قدرنا الإنساني في البائس[2] " .

[1]– حمدي شريف حنان ، أثر ألف ليلة و ليلة في الأدب الألماني ، غوته أنموذجا ،كلية الأدب و الفنون ، قسم الأدب العربي ، تخصص الأدب المقارن و العالمي ، رسالة ماستر ، جامعة مستغانم ، 2018،ص47

[2]– حمدي شريف حنان ، مرجع نفسه، ص 47

الخاتمة

خاتمة :

و في الأخير قادتنا هذه الدراسة إلى استنتاج جملة من الأفكار ، منها ما تعلق بالتأثير كمفهوم ثم الاشتغال وفقه ، و منها ما تعلق بالليالي و تأثيرها في الأدب الألماني .

و من ذلك ، فإن ألف ليلة وليلة هي مجموعة من القص الشهيرة في الثقافة العربية تمتاز بغنى الخيال والحكمة التي تحتويها. تأثيرها على الأدب العالمي كان كبيرًا ، وتم ترجمتها إلى العديد من اللغات بما في ذلك الألمانية. في الأدب الألماني، ترجمت ألف ليلة وليلة ساهمت في إثراء الأدب الألماني بعناصر من الثقافة الشرقية وفتحت أفقًا جديدة للكتاب والقراء .

خلال القرن التاسع عشر، استوحى الكثيرون من قصص ألف ليلة وليلة في كتابة قصصهم ورواياتهم في الأدب الألماني. تأثير هذه القصص كان واضحًا على الأسلوب السردي وعلى مواضيع الحب والمغامرات والسحر. بالإضافة إلى ذلك، ساهمت قصص ألف ليلة وليلة في تعميق فهم الثقافة الشرقية والتواصل الثقافي بين الشرق والغرب.

و يمكن القول إن ألف ليلة وليلة كانت محورًا مهمًا في تأثيرها على الأدب الألماني، وساهمت في إثراء الأدب العالمي بقيمها وحكمتها وخيالها الواسع.

نسجت حكاية " ألف ليلة و ليلة " سحرها على خيال الأدباء عبر العصور ، تاركة بصماتها على مختلف الأنواع الأدبية ، و نال الأدب الألماني نصيبه من هذا التأثير ، تجلى بوضوح في أعمال أديبه الكبير يوهان فولفغانغ فون غوته .

لم يقتصر تأثير "ألف ليلة و ليلة " على غوته فقط ، بل امتد ليشمل العديد من الأدباء الألمان الآخرين ، مثل فريدريش روكرت و فيلهلم هاوف .

كما أثبتت ألف ليلة و ليلة قدرتها على عبور الحدود الثقافية و اللغوية ، لتصبح ظاهرة أدبية عالمية أثرت بشكل عميق على مختلف الأنواع الأدبية ، بما في ذلك الأدب الألماني .

و في الأخير نلخص إلى أن " ألف ليلة و ليلة "كنز موروث شــعبي أدبي تتوارثه الأجيال العربية و الغربية فهي صالحة لكل مكان و زمان و بأي لغة كانت .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

– أبو العيد دودو ، يوهان فولفانغ فون غوته ، مختارات شعرية و نثرية ، ط1 ، كولونيا ، ألمانيا .

– ألف ليلة و ليلة ، دار الكتاب الحديث ، لبنان ، د.ط ، 2011.

– أميرة علي عبد الصادق ، ألف ليلة و ليلة (قصص من تراث)، القاهرة ، ط1، 2012.

– س .ن كريمر ، ترجمة موسى كريدي ، تيارات حديثة في الأدب الألماني ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ط1 ، 1980 .

– سعد بن عبد الله الحميد ، لمحة عن تاريخ ألمانيا ، منتدى الألوكة الأدبية و اللغوية .

– سهير القلماوي ، ألف ليلة و ليلة ، مكتبة دراسات الأدبية ، دار المعارف ، مصر .

– شريف حامد ، فهمي ، مقالة من كتاب "غوته و الإسلام" مكتبة دار الشرق الدولية ، 2004.

– شريفي عبد الواحد ، ألف ليلة و ليلة (الأصول و التطور)، أفاق المعرفة ، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، ع44، حزيران ،2000.

– عبد الرحمن بدوي ، الأدب الألماني في نصف القرن ، علم المعرفة ، الكويت ، 1978 .

– عدنان الرشيد ، الرياض تأثير ألف ليلة و ليلة و المعلقات على أديب شاعر ألمانيا جوته ، ع19،يوليو1995،مؤسسة اليمامة الصحافية 1412هـ ، رقم الإيداع 783.

– عمر فاروق الطباع ، ألف ليلة و ليلة ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، المجلد 1 ، 1994م ، المقدمة.

– عمران أبو العين ، يوهان غوته ، الأدب الألماني الذي تأثر بالإسلام و الأدب العربي ، منتدى العلماء ، 22-2-2019م

– غوته يوهان و لفجانج فون ، ثلاث مسرحيات : شتيلا ، أم و أخت ، بروميثيوس ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، 1988 .

- كاترينا مومزن ، غوته و العالم العربي ، تر:عدنان عباس علي ، 1995.

- ماهر بطوطي ، الرواية الأم (ألف ليلة و ليلة) في الآداب العالمية و دراسة في الأدب المقارن ، مؤسسة هنداوي ،2022.

- محمد القحطاني ، تأثير (ألف ليلة و ليلة و المعلقات) على أدب شاعر ألمانيا غوته ، جريدة اليوم الإلكترونية ، 2008 م .

- محمد حمود ، الأدب الألماني ، ط1 ، 1429هـ- 2008 م ، بيروت .

- نبيل راغب ، معالم الأدب العالمي المعاصر ، مكتبة مصر ، ط1 ، 1953.

- نقوس مهدي ، عبد القادر شريف موسى ، قراءة جديدة في حكايات ألف ليلة و ليلة ، منتدى أنطولوجيا السرد العربي ، 13جوان 2017.

- وليد البكري ، "جوته يوهان فلفجانج (1832-1749) " ، في موسوعة أعلام المسرح و المصطلحات المسرحية ، دار أسامة ، عمان ، 2003 .

-شريف موسى عبد القادر، الاغتراب في حكايات " ألف ليلة و ليلة " ، مذكرة ماجستير في الأدب الشعبي ، تلمسان ، 1996-1997 .

مطبوعات :

عبد المالك مرتاض ، "ألف ليلة و ليلة " تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية "جمال بغداد" ، عبد المالك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ط،1993 .

مذكرات :

حمدي شريف حنان ، أثر ألف ليلة و ليلة في الأدب الألماني ، غوته أنموذجا ،كلية الأدب و الفنون ، قسم الأدب العربي ، تخصص الأدب المقارن و العالمي ، رسالة ماستر ، جامعة مستغانم ، 2018.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الملخصات

الملخص :

أثر كتاب "ألف ليلة وليلة" في الأدب الألماني كان كبيرًا للغاية تمت ترجمة هذه القصص الشهيرة إلى الألمانية في القرن الثامن عشر، وساهمت في إثراء الأدب الألماني بعناصر من الثقافة الشرقية والقصص الشعبية.

كانت الحكايات السحرية والمغامرات والألوان الغنية التي تحتوي عليها قصص ألف ليلة وليلة تلهم الكتاب الألمان وتثري خيالهم، تأثير هذه القصص ما زال حاضرًا في الأدب الألماني حتى اليوم.

كلمات مفتاحية : أدب ألماني ، غوته ، ألف ليلة و ليلة ، تأثير .

Summary:

The impact of the book "One Thousand and One Nights" on German literature was very great. This famous story was translated into German in the eighteenth century, and contributed to enriching German literature with elements of Eastern culture and popular stories.

The magical tales, adventures, and rich colors contained in the stories of One Thousand and One Nights inspired German writers and enriched their imaginations, and the influence of these stories is still present in German literature today.

Keywords: German literature, Goethe, One Thousand and One Nights, influence.